منبر الجوادين
تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الإصدارات
العدد ١٥٨ السنة السابعة عشر
ذو القعدة ـ ذو الحجة ١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م

قرآننا دستورنا ونهـــج حياتنا

في هذا العدد

٨

١٦

١٠

٣٠

٤٤

٣٤

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٥٧- السنة السابعة عشر
ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف
م.جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عَدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري

الأخبار
حسين علي السعدي

التصميم والإخراج الفني
ياسر عبد الكريم حمود

التصوير
شعبة الإعلام

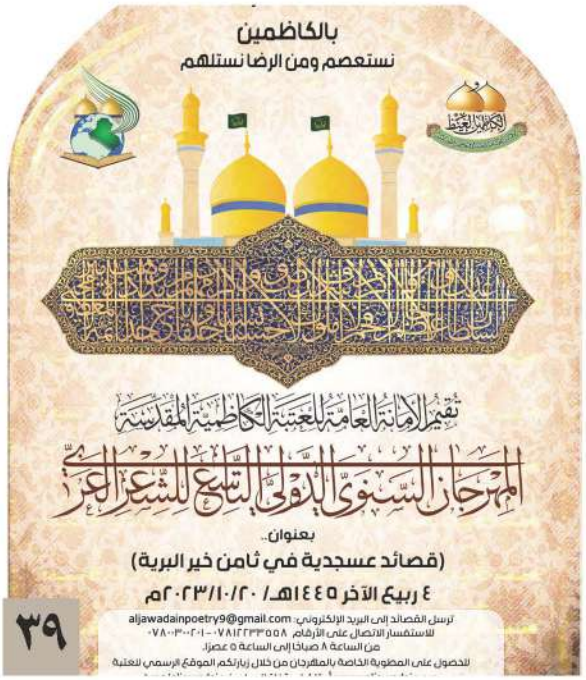

٤ من الذي فرط عقد سنين الإمام الجواد عليه السلام!

٩ الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يبارك لمؤسسة العين افتتاح مركز حكايتي

١٤ في ذكرى ولادة الإمام علي بن موسى الرضا وأخته المعصومة عليهما السلام

٢٩ وحدة السونار .. العين الساهرة لحماية الزائرين الكرام

٣٢ العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي بأسبوع الولاية المبارك

٣٦ مرض فتعافيت

كلمة العدد

المسار الصحيح للأمة

قد يُطرح تساؤل مفاده هو هل أن ما درجت عليه الأمة من مفاهيم وثوابت، وما حملته شعوبها من أفكار وثقافات في فهم معنى الرسالة، من أنها محصورة ومحددة بتبليغ الناس الأحكام والعبادات والأخلاق، هو المقصود من أمر المولى عز وجل لنبيه الأكرم صلى الله عليه وآله بذلك (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)؟ أم أن هناك غاية أسمى وأعظم من ذلك.

فلو تأملنا قليلاً في هذا الأمر لوجدنا أن هذا الفهم للآية المباركة فهم سطحي لا يرقى للغاية التي أرادها الله تعالى، إذ لو كان الأمر يقتصر على تبليغ الأحكام والتأكيد على الإتيان بالعبادات والفروض لما ردّ الله تبارك وتعالى على ملائكته عندما تساءلوا عن الحكمة من جعل خليفة في الأرض، وهم يسبحون له جل شأنه ويعبدونه (قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ)، وهذا ما كان جلياً وواضحاً في الرد الإلهي على هذا التساؤل (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)، إذن نحن أمام أمر يعلمه الله تعالى وجهله أقرب الملائكة إليه، وهنا تكمن الحكمة، والغاية وقيمة الرسالة التي أرسل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله لأجل تحقيقها، والتي يجهل مغزاها أغلب الناس أو قل ـ كل الناس ـ تلك الرسالة التي كانت خلاصة المشروع الإلهي وما بذله الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من جهود مضنية لأجل تحقيقه من خلال تبليغ ما أنزلَ الله تعالى إليه من أمر عظيم يراد منه وضع الأمة في مسارها الصحيح، وتحقيق ما رُسم لها من منهج قويم يضمن لأفرادها حياة كريمة تزخر بالخير والصلاح، ويكون هو السائد في ظل دولة العدل الإلهي.

من هنا جاء التجلي الأعظم لهذه الحركة الإلهية التي اختزلت نبوة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ورسالته المباركة من تعاليم وأحكام الدين الحنيف، ومكارم الأخلاق الحميدة، والعبادات والمعاملات، وذلك في الإفصاح عن مشروع الرسالة، وبيان الأمر الذي كان يختلف فيه الناس، ولطالما كان النبي صلى الله عليه وآله يشير إليه على مرّ السنين، ماسكاً يد عليا عليه السلام وصادحاً بصوته المبارك أمام ومرى أكثر من مائة ألف مسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه).

لقد كان هذا التنصيب الإلهي لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله من بعده بمثابة الضمانة الحقيقية لحفظ الدين وإكماله وإتمام نعمة الله تعالى على عباده، وهو ـ للأسف ـ ما فرطت به الأمة وهجرته واتبعت غير طريق الحق، وانقلبت على أعقابها (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ)

سكرتير التحرير

من الذي فرط عقد سنين الإمام الجواد عليه السلام!

سميل جميل الربيعي

استشهاد الإمام الجواد عليه السلام أمر جلل وخطب نزل كصاعقة عاد وثمود على وجدان الأمة، أجدب منها كل روض ممرع، وأقفر أرضها من كل مغنىً مترع، فتركها تخوض في غمرات الحيرة والاضطراب تشريقاً وتغريباً، حتى غدا قلبها وما في روعها فارغاً لا تعي حقيقة ما يحدث، كل ما تدركه إن هي انتبهت من هجعتها واستفاقت من رقدتها، أنها أوكست حظها من النعم، وأركست نفسها في النقم، وخسرت ذخرها وضيعت إرثها من جديد.

وليس غريباً أن يكون المجتمع الذي ساهم في تبديد طاقات الإمام الجواد عليه السلام في حياته، والتزم الصمت واللامبالاة إزاء فاجعة استشهاده، أن لا يحدث أية ردة فعل تذكر، فقد جرت عادة أن يستقبل الأخبار ويسمعها سماع من لا يعي، وأن يتفاعل مع الأحداث ببرود الموتى، وهذا ما اعتاده وما توارثه من المجتمعات التي سبقته، إذ إنه ألف فَقْدَ أئمته وقادته بهذه الطريقة الباردة المتبلدة، وما قبوله مثل هذا الأمر إلا لأنه تركب بشخصية الراضخ الصامت صمت القبور القانع من نفسه بالذل، ليؤكد للسلطان أنه دائماً يقف على التل، وإنه على استعداد أن يسلم له زمام أمره وقياده، يحركه كالبهيمة العجماء كيف يشاء وأنى يشاء، ليس له إرادة ولا قدرة ولا اختيار في فعلٍ أو ترك، خوفاً وتحسباً من أن يذيقه لسعات الجور ومرارة التعسف، أو أن يلبسه لباس البأس والشدة، فيرى في استسلامه المهين أسلم له وأبقى، وهو لا يدري أن في خوفه هذا قد سقط فيما يحذر ويخاف.

إن قبوله التفريط بالإمام الجواد عليه السلام ومن قبله الأئمة واحداً تلو الآخر، ما هو إلا مقايضة سلام معقودة بينه وبين حكامه، مضمونها أن يمنح المجتمع الخانع حكامه صمته المطبق، وأن تصبح عينيه كليلتين عن كل ما يجري، فيغض الطرف عما هم فيه يخوضون، في قبالة ذلك أن يتفضلوا عليه فيمنّوا عليه بسلامٍ هزيلٍ منقوصٍ عادةً ما يمنح للخاسر؛ ليعيش على هامش حياة بلا كرامة، وحتى هذه الحياة المشوهة الممزوجة بالذل والهوان، سوف لا يقبلها ولا يسجلها التاريخ في صفحاته ويلفظها لمجاهل النسيان غير آبه بها ولا آسف عليها، لفظ البحر للجثث الهامدة.

سكوت المجتمع على ممارسات حكامه وانحرافاتهم وما يفعلونه من ظلم وجور، هو أمر فظيع وحزين؛ لأنه كاشف عن عجزه وضعفه عن التصدي لهم، وهذا العجز الناخر في جسده هو بمثابة ترخيص صريح ومشهور يلوح لأولئك الحكام أن الطريق سالك أمامكم، ولا غضاضة عليكم فيما ارتكبتموه وما سوف ترتكبونه في قادم الأيام، ما دمتم قد استعبدتم فكر المجتمع وعبدتموه لغاياتكم، وأنشأتم لأنفسكم حصانة في نفوس ضعاف العقول تحميكم وتمدكم بالمدد.

لقد أمن هؤلاء الحكام الطلب، ومن أمن الطلب ازدادت جرأته وأظهر غرائز السوء وركوب المعاصي وارتكاب الجرائم، ويمكن القول إن هذا الأمر هو الذي دعا الحاكم الظالم لاقتراف جرائم القتل والتصفية في وضح النهار ابتداءً بقتل أناس عاديين تحت ذريعة توطيد الحكم وبسط النظام، وصولاً إلى ارتكاب الجرائم العظام كقتل الإمام الأصل-المفوض من قبل الله تعالى والذي يمثل أتم مصداق لخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله-من دون أن يبالي أو يحسب لأحدٍ حساباً.

إن تخاذل الأمة جرَّ إلى هذه الملازمة النوعية، وهي أن الجرائم يستتبع ويجر بعضها بعضاً، والتاريخ كفانا مؤنة ذلك وجنبنا عناء الخوض والبحث عن دليلٍ يثبت ما نقول، فما فعله بنو أمية في واقعة الحرة من قتل وترويع وانتهاك للأعراض، وما انتهكوه لحرمات الله في حرق وهدم الكعبة المشرفة، والجرائم المروعة التي تلت هذه الأحداث وما ارتكبوه هم وبنو العباس على مدى حكمهم، ما هو إلا نتيجة متوقعة لسكوت الأمة على ما بدر منهم يوم واقعة كربلاء من قبل، فكان مجازاة الله لها أن جعلها تعيش حالة التشرذم وخواء النفس، مستضعفة في الأرض لائذةً خلف خوفها وصمتها تخاف أن يتخطفها السلطان.

لقد كان الوسط الذي عاش فيه الإمام الجواد عليه السلام وسطاً مهملاً، قد أهمل حق إمامه في الحياة، ولم يمنحه مؤازرته ولم يقف إلى جانبه في محنته سواء بإرادته أو من دونها، وهو ما كان السبب في اقصائه عن ممارسة مهامه ومسؤولياته، وحقيق بهذا الوسط وهذا المجتمع أن يهمله التاريخ إلا من وصمات عار لا ترحضها الأيام؛ لأنه اثاقل إلى الأرض وتلبد في محله ولم يحرك ساكناً، وهو يرى الإمام الجواد عليه السلام، ومن قبله آباءه الأئمة الأطهار عليهم السلام، كيف تمارس بحقهم أشد أنواع الظلم والتهميش، وهو في شغلٍ عنهم كأن الأمر لا يعنيه لا من قريب ولا من بعيد، وكأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعهد إليه وإلى المجتمعات التي سبقته، بحفظ وديعته من أهل بيته، بل الأدهى من ذلك استخدام الحاكم الظالم له كأداة للبطش بكل من يمثل خط الرسالة من أهل البيت عليهم السلام، فلا يستبعد بعد ذلك أن تكون له يد المشاركة في تهميشهم وتشريدهم وحتى قتلهم، أرأيت مجتمعاً أضيع من هذا المجتمع، مجتمعاً جهل نفسه وغايته وما يريد، فكان نتيجته أن ضيع جمال عقد الإمامة حينما خلعه من جيدٍ أبيضٍ كأنه إبريق فضة، وألبسه عنق عبد زنجي أسود، ثم خلع عنان الطاعة والمودة لأهل البيت عليهم السلام، وأخلص مودته لمن لا يرتجى منه وفاء ولا عهد ولا ذمة.

رسالة
مكتب سماحة السيد (دام ظله)
إلى الأمين العام للأمم المتحدة بشأن الاعتداء على نسخة من القرآن الكريم بترخيص من الشرطة السويدية.

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد (انطونيو غوتيريش)/ الأمين العام للأمم المتحدة المحترم

تحية طيبة مع الاحترام والتقدير

وبعد: فقد تناقلت وسائل الإعلام أن أحدهم قام في مملكة السويد بالاعتداء على نسخة من القرآن الكريم وحرق بعض أوراقها، بهدف الإساءة الى الدين الإسلامي الحنيف.

وقد وقع نظير هذا التصرف المشين أكثر من مرة في بلدان مختلفة خلال السنوات الأخيرة، إلا أنّ الملاحظ أنه وقع هذه المرة بترخيص رسمي من الشرطة السويدية، بزعم أنه من مقتضيات احترام حرية التعبير عن الرأي!

ولكن من المؤكّد أن احترام حرية التعبير عن الرأي لا يبرّر أبداً الترخيص في مثل هذا التصرف المخزي الذي يمثّل اعتداءً صارخاً على مقدسات أكثر من ملياري مسلم في العالم، ويؤدي إلى خلق بيئة مواتية لانتشار الأفكار المتطرفة والممارسات الخاطئة.

إن المرجعية الدينية العليا إذ تبدي إدانتها واستنكارها لما وقع تطالب الأمم المتحدة باتخاذ خطوات فاعلة بمنع تكرار أمثاله ودفع الدول إلى إعادة النظر في التشريعات التي تسمح بوقوعها، وتدعو إلى تثبيت قيم التعايش السلمي بين أتباع مختلف الأديان والمناهج الفكرية مبنياً على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين الجميع.

مكتب السيد السيستاني (دام ظلّه) -النجف الأشرف

١٠/١٢/١٤٤٤هـ الموافق ٢٩/٦/٢٠٢٣م

كلمة
سماحة السيد
محمد رضا السيستاني (دامت بركاته)
في ختام الدرس بمناسبة ذكرى صدور فتوى الدفاع الكفائي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا اليوم الثالث عشر من حزيران يصادف الذكرى السنوية التاسعة لصدور فتوى الدفاع الكفائي من على منبر صلاة الجمعة في كربلاء المقدسة. وبعده هبّ العراقيون شيباً وشبّاناً لمقارعة الإرهابيين ودفع شرهم في مشاهد رهيبة قلّ نظيرها في التاريخ القريب. وينبغي أن نستذكر بإجلال وإكبار أولئك الأبطال الذين استرخصوا دماءهم وبذلوا أرواحهم في تلك الملحمة الكبرى، فمنهم من استشهد وذهب الى ربّه مخضباً بدمه، ومنهم من أصيب وربما كانت إصابته بالغة أدّت به الى عوق دائم، ومنهم من لا يزال يقف على السواتر ويواصل القيام بمهمته العظيمة.

ومن المؤكد أنه ليس باستطاعتنا أن نوفي الشهداء الأبرار ولو جزءاً يسيراً من حقوقهم، ولكن لعل من المناسب ونحن على أعتاب زيارة الامام الحسين عليه السلام في يوم عرفة وهي من أهم الزيارات وأثوبها أنّ من يوفق منّا لزيارته عليه السلام أن يقرأ الزيارة المخصوصة ويهدي ثوابها الى أرواحهم الطاهرة، ومن يكون في الحج يأتي ولو بأشواط من الطواف نيابة عنهم. هذا شيء يسير جداً تجاه تضحياتهم العظيمة ولكنه من أحسن وجوه استذكارهم رحمهم الله. نسأل الله تعالى أن يجعلهم في أعلى عليين ويحشرهم مع الشهداء العظام ولا سيما أنصار الامام الحسين عليه السلام.

وقد زرت قبل مدة قبور جمع منهم في وادي السلام فخنقتني العبرة واستصغرت نفسي أمام شموخ أولئك الأبطال، شباب في عمر الزهور اختاروا بإرادتهم الحرة أن يسلكوا طريق الشهادة دفاعاً عن حياض المسلمين وأعراضهم ومقدساتهم.

قرأت على شواهد قبورهم أن بعضهم كان طالباً في الحوزة، وآخر خريجاً من الجامعة، وثالث كان عاملاً بسيطاً، وهكذا الآخرون كلهم من عامة الناس. وقد سمعت من مواقفهم ما يهز المشاعر بل يزيل القلب عن مستقره، وللمثال حدثني والد أحدهم أنه كان قد تخرّج للتوّ من الجامعة، قال: وكنت أمنّي نفسي بتزويجه فهيّأت الدار والمستلزمات واتفقنا على خطبة إحدى القريبات، ولكن عندما نادى منادي الجهاد رفض أن يتزوج وقال: أنا ذاهب إلى الجبهة، وكلما حاولت ثنيه عن ذلك وإقناعه بالتريث لم ينفع، قال: هذه فرصة أين أجد مثلها؟ مقاتلة البغاة والمارقين بفتوى شرعية يكون المقتول فيها شهيداً يدفن بثيابه بلا غسل ولا كفن، أنّى أجد مثل هذه الفرصة؟ قال قلت له: في غيرك الكفاية فقال: ولكن إذا استشهد غيري فهل يكتب لي ثواب شهادته؟ فقلت له: نحن أسرة ميسورة نساهم بأموالنا في الدعم اللوجستي، والجهاد يكون بالمال كما يكون بالنفس، فقال: وأين الجهاد بالمال من الجهاد بالنفس؟ ألحّ على الذهاب إلى الجبهة ولم تطل أيامه حتى جيء به شهيداً.

مقاتل آخر كان في جبهات الشمال وفي إجازته لا يرجع إلى أهله بل يذهب متطوعاً إلى جبهات الغرب، وقد استشهد هناك. مقاتل ثالث كان لا يرضى بالاستفادة من إجازته إلا إذا لم يكن لأهله ما يأكلون، فيأتي ويعمل بضعة أيام لتوفير المأكل لهم ثم يرجع إلى الجبهة وقد استشهد وخلفه العديد من الصغار.

وهكذا الآلاف من أمثالهم. صلوات الله ورحمته عليهم وجزاهم عنّا خير جزاء المحسنين.

رئيس ديوان الوقف الشيعي الدكتور حيدر الشمري

يشارك في أعمال الملتقى القيادي الاستراتيجي الأول

شارك رئيس ديوان الوقف الشيعي الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر الشمري في حفل افتتاح الملتقى القيادي الاستراتيجي الأول الذي نظمته العتبة الحسينية المقدسة في مدينة النجف الأشرف بحضور ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وأمناء عدد من العتبات المقدسة، وفضلاء الحوزة العلمية، وبمشاركة النخب القيادية والإدارية في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، والمعنيين برسم السياسات الاستراتيجية والتخطيط في عدد من المؤسسات الحكومية، فضلاً عن مشاركة نخبة من الأساتذة والخبراء الدوليين بإقامة ورش العمل على مدى ثلاثة أيام.

وشهدت فعاليات حفل افتتاح الملتقى إلقاء كلمات عدة أكدت ضرورة تفعيل الدور المهم الذي تلعبه مراكز مختصة لدعم اتخاذ القرار، والأخذ على عاتقها مسؤولية إدارة شراكة فاعلة مع الأطراف المعنية، والإعداد لولادة فكر قيادي جديد يتناسب مع الحاجة الآنية والانتقال الرشيق إلى مصاف الدول المتقدمة والمؤسسات الرائدة.

وكان من بين تلك الكلمات كلمة الدكتور الشمري، الذي أكد أهمية انعقاد هذا الملتقى المبارك في هذه المرحلة الحساسة، وبارك الجهود المميزة التي بذلها القائمون عليه لإنجاحه، وأضاف قائلاً: إن من دواعي الفخرِ أنْ نرى هذه العقول النيرة تجتمع في الملتقى القيادي الاستراتيجي الأول في العراق تحت شعار: (من الطموح إلى الواقع شركاء في صناعة المستقبل)، والذي يهدف إلى خدمة الإنسان وتقديم عطاء متميز، والتفكير نحو عملٍ أفضلٍ ينطلق قبسُ نوره من أنوار كربلاء العطاء إلى ضياء القبة البيضاء لسيد الأوصياء ﷺ.. وإنَّهُ لَمِنْ دواعي الاعتزازِ أنْ تجتمع هذه القلوب الواعية لتحمل همًّا واحدًا مشتركًا قائمًا على خدمة العراق، وتهيئة قادة ومفكرين لبناء استراتيجية تامة تليق بحضارته وعراقته، بل تليق بحاضره وبمستقبله وهو يمهُد لظهور مَنْ يملأ الأرض قسطًا وعدلًا مهدي الأمم صلوات الله عليه..

كما جرى خلال فعاليات حفل افتتاح الملتقى الذي أقيم على مدى ثلاثة أيام، الإعلان عن (برنامج التميز المؤسسي) الذي يُعد البرنامج النوعي الأول في العراق لدعم وتطوير المؤسسات الدينية في العراق.

في السياق ذاته، سجل وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن وضمَّ عدداً من مسؤولي الأقسام والشعب والوحدات مشاركة مهمة في أعمال الملتقى، وذلك من خلال حضوره واستماعه للمحاضرات العلمية التي ألقيت فيه، والمساهمة بطرح الأفكار والمقترحات البناءة في ورش العملية التي تضمنتها جلسات الملتقى المتواصلة على مدى ثلاثة أيام.

وتضمنت فعاليات حفل اختتام الملتقى إلقاء كلمات عدة، أكدت ضرورة الاستفادة من آليات العلم الحديث وأدوات الخطاب والتخطيط والمتابعة والإدارة والقيادة، كما بيّنت طبيعة المساعي والجهود التي تبذلها العتبات المقدسة لرفع مستوى الوعي وتعزيز النظرة القيادية والتطبيقية لدى ملاكاتها، فضلاً عن بناء بيئة عمل تركز على الإبداع والابتكار وتنمية القدرات، وتشجيع ثقافة قبول التغيير والانفتاح على التجارب الجديدة، وتطوير مستويات الشراكة وجودة الإدارة ودعم الأدوار في عمليات التخطيط بمختلف أنواعه ومستوياته، وكذلك الانفتاح على بيئة العمل داخلياً وخارجياً لتفعيل دور شركاء المؤسسة وتحقيق الأهداف تخطيطاً وتنفيذاً لضمان استدامة العلاقة التشاركية.

كما رفع المتدربون المشاركون في الملتقى برقية إلى سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي «دامت توفيقاته»، وألقاها عنهم نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، جاء فيها قائلاً: (يَسُرنا نحن المشاركون في الملتقى القيادي الاستراتيجي الأول أن نتوجّه إلى سماحتكم بأسمى آيات الشكر والعرفان لرعايتكم الكريمة لهذا الحدث العلمي والوطني الكبير، ولدوركم الريادي في انطلاق فعالياته، وإذ نثمن لكم خطواتكم المباركة في تحفيز قيادات مؤسساتنا للمضي قدماً في تمكينهم المعرفي، ودعمهم بكل وسائل تطوير الذات ومتابعة المستجدات التي تتطلب منا جميعاً الإيفاء بمتطلبات العمل المحترف ومواصلة تحقيق أفضل الإنجازات المؤسساتية، ويَسُرنا أن نبعث برقيتنا لسماحتكم تعبيراً عن محبتنا وشكرنا الكبير لدعمكم ورعايتكم لفعاليات ملتقانا إننا نصبو دائماً أن تنال أعمالنا مرضاة الله تعالى، ومباركتكم لتطلعات أعمالنا المستقبلية التي ستبنى بالتخطيط والتنفيذ وتحقيق رؤانا على طريق التطوير والتقدم لوطننا العزيز ولعتباتنا المقدسة..).

واختتمت فعاليات المُلتقى بتكريم الأساتذة الخبراء والمدربين وتوزيع الهدايا والدروع التذكارية تقديراً لجهودها المباركة، وتثميناً لشعورهم العالي بالمسؤولية تجاه تطوير تلك المشاريع العلمية، وصناعة القادة القادرين على إدارة المؤسسات وفقاً لاستراتيجيات حديثة .

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يبارك لمؤسسة العين افتتاح مركز حكايتي

تشرّف خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري بزيارة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والمشاركة في حفل افتتاح مركز حكايتي التابع إلى مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية

وشهد حفل افتتاح هذا المشروع المبارك الذي يُعدّ من أهم المشاريع التأهيلية والترفيهية والثقافية لبناء الذات وتنمية القدرات، إلقاء كلمات بهذه المناسبة أثنت على الجهود التي أسهمت في إنجازه، وبيان أهميته الكبيرة لما سيقدّمه من رعاية وخدمات إنسانية للطفل اليتيم وهو يرسم رؤية أولية عن بناء المستقبل الدراسي والمهني الذي ينبغي أن يسعى إليه.

من جانبه أثنى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة على الجهود التي أسهمت في إنجاز هذا الصرح المبارك، والذي سيكون محط أنظار الدارسين والباحثين الأكاديميين في برامج تنمية وحماية الطفولة، وحصول اليتيم على فرصة عادلة في المستقبل مماثلة لما يحصل عليه أقرانه.

المشاركة في حفل افتتاح باب الإمام الرضا عليه السلام في الصحن العلوي الشريف

شارك وفد من خدام العتبة الكاظمية المقدسة في حفل إزاحة الستار عن باب الإمام الرضا عليه السلام في الصحن العلوي الشريف والمعروفة تاريخياً بـ (باب الساعة)، وذلك بعد إعادة إعمارها وتذهيبها وإظهاره بحلة جديدة تميزت بشكلها المعماري والحضاري الحديث، وحضر فعاليات الحفل الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة، ووفود العتبات المقدسة وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

من جانبه بارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة الجهود التي بذلها خدام العتبة العلوية المقدسة وكلّ من أسهم في إنجاز هذا العمل المبارك متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد.

تجدر الإشارة إلى أن هذه المشاريع العمرانية تأتي تطبيقاً للنهج الذي تتبناه العتبات المقدسة في سياستها للتوجه باستثمار أوسع الطاقات والإمكانات سعياً في توفير أفضل الخدمات للزائرين الكرام في الأصعدة كافة.

تلبية دعوة لحضور مؤتمر لجامعة وارث الأنبياء عليهم السلام

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور حفل افتتاح المؤتمر العلمي الدولي الرابع بعنوان (الإسلام حياة) الذي أقامته كلية العلوم الإسلامية في جامعة وارث الأنبياء وبرعاية العتبة الحسينية المقدسة، وتحت شعار (الهوية الإسلامية والتحديات المعاصرة).

وحضر حفل افتتاح المؤتمر الذي أكد أهمية دور الجامعات العراقية والعربية في تعزيز الهوية الإسلامية، المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، وعدد من الشخصيات الدينية والعلمية والاكاديمية من داخل العراق وخارجه.

كما شدد المؤتمرون على ضرورة مواجهة التيارات والثقافات المنحرفة التي تستهدف الهوية الإسلامية والوطنية لمجتمعنا الكريم، وأن تأخذ النخبة العلمية والأكاديمية دورها في التصدي للتحديات الراهنة التي يمر بها بلدنا العزيز.

صيانة وإدامة بعض مقتنيات المشهد الكاظمي في أروقة المتحف الوطني العراقي

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وفي إطار الاتفاقية المبرمة بين مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظمية المقدسة، وهيأة الآثار والتراث الخاصة بصيانة وتغليف بعض المقتنيات التابعة للمشهد الكاظمي الشريف في أروقة المتحف الوطني العراقي، قامت ملاكات وحدة النجارة والألمنيوم التابعة لشعبة الهندسة الميكانيكية في العتبة المقدسة بمجموعة من الأعمال الفنية أجريت على ثلاث مراحل تمثلت أولاً: بعمل منضدة خشبية من الصاج لـ(ماكيت) أنموذج مجسّم مصغر للمشهد الكاظمي من عمل الصائغ السيد (محمد هاشم الوردي)، والذي أهداه للملك فيصل الثاني عام ١٩٥٣م، أما المرحلة الثانية فقد تمثلت بتغليف بابين خشبيتين تراثيتين كانتا موضوعتين في المشهد الشريف، الأولى تعود للقرن السادس عشر الميلادي وتحديدًا للفترة الصفوية، أما الثانية فتعود للقرن الثامن عشر وتحديدًا للفترة القاجارية، حيث تم تغليفهما بإطار من خشب الصاج المدعم بالحديد إضافة إلى ثلاثة جوانب زجاجية ثابتة، فضلاً عن الجهة الرابعة وكانت عبارة عن باب ذي فردتين، حيث بلغ طول كل حاضن ثلاثة أمتار ونصف وعرض متر واحد.

وكان لهذه الجهود المباركة صدى واضح لدى المسؤولين في المتحف العراقي ابتداءً من رئيس هيئة الآثار والتراث الدكتور ليث مجيد حسين، ومدير المتحف العراقي والعاملين.

أما المرحلة الثالثة، فقد تضمنت عمل قاطع من الزجاج للصندوق الخشبي والذي يعود لسنة (٦٢٤هـ)، ومن المؤمل أن تكون هناك أعمالاً أخرى ستقوم بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بإذنه تعالى، وذلك في سياق تطبيق مذكرة التعاون ومواصلة دعمها الكبير لإحياء التراث الإسلامي عموماً والكاظمي خصوصاً، والحفاظ على الموروث الحضاري النادر ذات القيمة العلمية العالية.

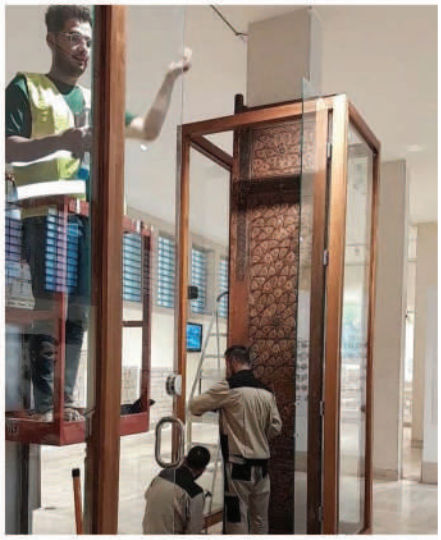

المباشرة بمرحلة إكساء الصحن الكاظمي الشريف بالمرمر

بعد الانتهاء من مشروع البنى التحتية في الصحن الكاظمي الشريف وانجازه بنسبة (١٠٠٪) والذي من المؤمل أن يوفر مسارات جديدة للخدمات والمنظومات كافة في أرجاء الصحن القديم التي تقدر مساحتها بـ (٨٠٠٠ م٢)، شرعت الملاكات الهندسية والفنية في العتبة المقدسة، وبإشراف ومتابعة حثيثة من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري بمرحلة إكساء أرضية وجدران الصحن الكاظمي الشريف بالمرمر، وفق التصاميم المعمارية وخطة عمل متكاملة أعدت مسبقاً لإنجاز المشروع، حيث جرت الأعمال ضمن المراحل والمقاطع التي تم من خلالها تقسيم الصحن الكاظمي الشريف، وذلك لضمان عدم التأثير على حركة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وانسيابية دخولهم وخروجهم منه، وجرت هذه الأعمال في الوقت الذي يبذل فيه العاملون المزيد من الجهود لإنجاز تلك الأعمال وفق الجداول الزمنية والمواصفات التنفيذية.

أما طبيعة مواد الإكساء التي استخدمت في المشروع، فقد جرى اختيار أجود أنواع المرمر والمعروف بـ (الثاسيوس) اليوناني، وهو ذو جودة عالية والمصنف (A) المشابه لمرمر الحرم المكي وبقياس (٤٠*٨٠ سم) ، وبسُمك (٥ سم) للأرضية، و(٣سم) لجدران الأواوين، كما أُجريت عليه الفحوصات من ناحية قوة التحمّل، وثباتية اللون ومقدار الامتصاص، ومدى تأثره بدرجات الحرارة العالية، ومعالجة المرمر بمواد وقائية للحفاظ على خواصه، واختيار أجود أنواع مفاصل التمدد وما تسمى (بالجوينات) ومن مناشئ فاخرة، فضلاً عن تثبيت القطع المرمرية بشكل دقيق ومتناسق في غاية الجمال والروعة والإبداع.

الانتهاء من أعمال تأهيل الوحدات الصحية في صحن باب المراد

انهت الملاكات الهندسية والفنية في قسم الشؤون الهندسية وبالتعاون وقسم الكهروميكانيك في العتبة الكاظمية المقدسة أعمال تأهيل الوحدات الصحية في صحن باب المراد، وشملت عملية التأهيل الإدامة صيانة منظومة التهوية، ومنظومة الطرد، ومنظومة الكهرباء والإنارة، وتأهيل الوحدات الصحية ودورات المياه من بينها المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة لتأهيل جابيات الوضوء، وتهدف هذه الجهود التي شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف تزامناً مع حلول ذكرى شهادة إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام إلى توفير أفضل الخدمات الصحية للزائرين الكرام في الزيارات الأسبوعية والمليونية.

القيام بحملة لتشجير عددٍ من شوارع مدينة الكاظمية المقدسة

شرعت وحدة البستنة والزراعة التابعة لقسم خدمة الزائرين، وبإسناد من قسم الآليات في العتبة الكاظمية المقدسة بحملة تشجير عددٍ من الشوارع والطرق والجزرات الوسطية في المدينة المقدسة، وتوفير الأعداد المناسبة من الأشجار الدائمة الخضرة، وشتلات الزهور والزينة التي تتلاءم مع الظروف الجوية. وتأتي هذه المبادرة التي أنجزت بالتعاون مع دائرة بلدية مدينة الكاظمية المقدسة، ضمن مبادرة الحفاظ على البيئة وحمايتها، ومعالجة الآثار السلبية التي تترتب على التغيرات المناخية، والاهتمام بالتشجير والسعي إلى تعزيز هذه الثقافة المجتمعية.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال هذه المبادرة المباركة إلى إظهار مدينة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام بأبهى وأجمل صورة، وبما يتناسب مع قداستها ومكانتها الدينية والتاريخية والحضارية.

إقامة دورة تدريبية في أساليب المخاطبة الرسمية

في سياق الاهتمام المتواصل الذي تبديه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بإدخال المفاهيم والبرامج الجديدة لمفهوم التنمية البشرية وبما يتلاءم مع التطورات الحاصلة في مجال التخطيط الإداري، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / وحدة التأهيل والتدريب، وبالتعاون مع أكاديمية وارث للتنمية البشرية والدراسات الاستراتيجية دورة تدريبية بعنوان: (أساليب المخاطبة الرسمية وسلامة اللغة العربية).

وتهدف الدورة التي شارك فيها كوكبة من الخدم من ذوي الاختصاصات الإدارية في أقسام وشعب ووحدات العتبة المقدسة، إلى الارتقاء بقدرات ملاكات العتبة المقدسة وتنمية خبراتهم، وتعزيز إمكاناتهم وتأهيلها بالشكل الذي يدفع عجلة العمل إلى مراحل متقدمة من الإنجاز، والرقي بالمستوى الثقافي والمهني ومدى تأثيره في عمليات الأداء.

كما تضمنت الدورة التي حاضر فيها الأستاذ أحمد الشهرستاني مبدأ التعرف على مفهوم المستويات الإدارية، والتمكين من منهجية التحرير وأسلوب المراسلات الرسمية وأنواعها وطريقة صياغة الرسائل والكتب والمخاطبات، فضلاً عن معالجة الأخطاء اللغوية الشائعة والعمل على تصويبها.

مشاركة فاعلة في المؤتمر الإسلامي الدولي في إندونيسيا

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في أعمال المؤتمر الإسلامي الدولي الذي أقامه مجلس العلماء الإندونيسي بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي في العاصمة جاكرتا تحت شعار: (الدين والسلام والحضارة) بحضور نائب رئيس الجمهورية الإندونيسي الأستاذ الدكتور معروف أمين، وعددٍ من الشخصيات الدينية والإسلامية والأكاديميين في مختلف دول العالم الإسلامي.

ومثل وفد العتبة المقدسة في المؤتمر فضيلة الدكتور الشيخ عماد الكاظمي عن ديوان الوقف الشيعي/ العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المُلتقى الإسلامي المبارك، وذلك من خلال تقديم بحثه الموسوم: (المنهج الإسلامي في الدعوة إلى التعايش السلمي وحل النزاعات الدينية)، حيث تضمنت إحدى محاوره تسليط الضوء على دور المرجعية الدينية في هذه المرحلة، وما انبثق عن المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» من فتاوى وبيانات ومواقف تؤكد وضوح المنهج المستقيم في الحفاظ على التعايش السلمي، والدعوة إلى الحوار البناء وترسيخ مفهوم المواطنة على مستوى طوائف المسلمين في العراق من جانب، وعلى مستوى اختلاف الديانات والقوميات من جهة ثانية، وعلى مستوى قضايا المسلمين في العالم من جهة ثالثة وأهمها القضية الفلسطينية، وتلك البيانات المؤكدة ووجوب إنقاذ فلسطين من الكيان الغاصب.

وقد رحّب أساتذة مجلس العلماء الإندونيسيين وغيرهم بهذه المشاركة المباركة لديوان الوقف الشيعي وما عكسه ذلك من إظهار صورة ناصعة للشعب العراقي وطوائفه في المحافل والمؤتمرات العلمية.

تأتي مشاركة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه المُلتقيات لتؤكد إيمانها الراسخ بضرورة تعزيز المشتركات الإنسانية، وإدامة التواصل وسلسلة الحوارات والتفاعل مع سائر الأديان والطوائف والثقافات المتعددة، والدفع بمسيرة الحوار والتفاهم، والعمل على تعزيز ثقافة احترام التنوع.

وفي ختام أعمال المؤتمر تقدم وفد العتبة المقدسة المشارك بالشكر والتقدير إلى المنظّمين لهذا المؤتمر الدولي متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد.

مجلس الجوادين الثقافي يعقد ندوةً بعنوان: (رحلات الحج لمسلمي الأندلس)

عَقَدَ المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة ندوته الثالثة والثلاثين بعد المائة، بحضور كوكبة من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

افتتحت الندوة بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة المقدسة الخادم السيد قاسم الزاملي أسماع الحاضرين، بعدها قدّم الباحث الدكتور قصي عدنان الحسيني ورقة بحثية تمحورت حول أدب الرحلات بعنوان: (رحلات الحج لمسلمي الأندلس/ نماذج مختارة)، وسلط الضوء على موضوعات متعددة تتعلق بحال المسلمين أثناء سقوط غرناطة، وبيّن ما يتعلق برحلتين من تلك الرحلات التي تم تحقيقها وطباعتها، وذكر أهمية هذه الرحلات في الإفادة منها في توثيق التاريخ الحديث والمعاصر.

وشهدت جلسة الندوة قصيدة للأديب السيد محسن الموسوي لمناسبة الذكرى المئوية لهدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، وأبيات رثاء لخادم الإمامين الجوادين عليهما السلام المرحوم الحاج سعدي المنذري.

كما تخللت الندوة العديد من المداخلات والمناقشات من قبل السادة الحاضرين وقام الباحث بالإجابة عنها، وتوضيح ما يلزم توضيحه مما أثرى الندوة من حيث الطرح والحوار.

تلبية دعوة الأمانة الخاصة لمزار سلمان المحمدي عليه السلام

لبّى وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن دعوة لحضور المجلس التأبيني الذي أقامته الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة / مزار الصحابي الجليل سلمان المحمدي عليه السلام لمناسبة ذكرى شهادة كهف المؤمنين الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

وشهد الحفل التأبيني فعاليات عدّة، وكان من بينها محاضرة دينية لفضيلة الشيخ زمان الحسناوي، أشار خلالها إلى شذرات من السيرة الوضاءة لإمامنا الصادق عليه السلام، وأثره الفكري والعلمي والمعرفي، ومواقفه المشرفة وبيان معالجاته الحكيمة لما كان يعانيه مجتمعه من الانحرافات المختلفة من خلال سلوكه ونصائحه ووصاياه البليغة.

وتأتي مشاركة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذا المجلس العزائي تعبيراً عن تواصلها مع المزارات الشريفة، وإيمانها بضرورة إشاعة القيم الرسالية والإنسانية والثقافية التي أكد عليها أئمتنا الأطهار عليهم السلام في مسيرتهم المباركة.

تلبية دعوة حضور مؤتمر (الاستشراق والإمام الحسين عليه السلام)

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة حضور حفل افتتاح فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الذي أقامته مؤسسة (وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة تحت عنوان (الاستشراق والإمام الحسين عليه السلام)، بحضور المتولي الشرعي للعتبة الحسينية الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وعدد من الوفود الدينية والرسمية والأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

وبلغ عدد الدول المشاركة في المؤتمر (٣٧) دولة عربية وأجنبية، وعدد البحوث العلمية المشاركة التي جرى قبول (١٨٧) بحثاً منها، فضلاً عن مشاركة أكثر من (١٠٠) جامعة عالمية، وعدد من المراكز العلمية والأكاديمية.

وأشاد وفد العتبة الكاظمية المقدسة بالجهود الكبيرة التي تبذلها الجهات المشرفة على تنظيم المؤتمر التي تعمل على تقديم النهضة الحسينية المباركة للعالم أجمع وفق أسس علمية ومنطقية تتلاءم مع متطلبات العصر وأساليبه مع الحفاظ على أصالة النهضة الحسينية ورسالتها السامية وقيمها العميقة.

تنظيم دورة علمية حول الأدوية وأضرارها الجانبية

ضمن اهتمام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وسعيها المتواصل للارتقاء بمستوى الثقافة الصحية والمجتمعية لدى ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة، نظّمت شعبة الطبابة في العتبة الكاظمية المقدسة دورة علمية حول مخاطر الأدوية ومضارها، حضرها فرق الطبابة الرجالية والنسوية في العتبة المقدسة، فضلاً عن نخبة من المتطوعات في مجال الخدمات الطبية والصحية.

واستعرض منهاج الدورة التي حاضر فيها كل من: الدكتور الصيدلاني محمد عبد الباسط، والطبيبة الاختصاصية آلاء كاظم الأسدي، والصيدلانية تبارك محمد عبود، موضوعات المادة الفعالة لكل دواء، واستخدامات الدواء، والتأثيرات الجانبية لكل دواء، ومخاطر الاستخدام الخاطئ للدواء وانعكاساته السلبية، والتأكيد على التوعية والسلامة الصحية.

كما شهدت الدورة مداخلات وأسئلة من قبل الحضور، كانت قد أثرت الندوة من حيث الطرح والحوار والفائدة العلمية.

وتأتي إقامة هذه الدورات إلى تنمية التخصصات الطبية والتمريضية من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة وتأهيلها، وذلك لممارسة دورهم التوجيهي والتوعوي مع الزائر الكريم.

الصحن الكاظمي الشريف يشهد احتفالية مباركة في ذكرى ولادة الإمام علي بن موسى الرضا وأخته المعصومة عليهما السلام

وسط أجواء الفرح ومعالم البهجة والسرور تيمناً بحلول ذكرى مولد ثامن الأنوار المحمدية، الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا، وأخته السيدة فاطمة المعصومة عليهما السلام، وابتهاجاً بهاتين المناسبتين العطرتين، وبرعاية مباركة من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، أقيم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف الحفل المركزي البهيج بحضور كوكبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية وجمع غفير من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

استهل الحفل المبارك بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم شنّف بها أسماع الحاضرين القارئ السيد عبد الكريم قاسم، تلاتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد، حيث تقدم في مستهلها للحضور الكريم بالتهنئة والمباركة، وأضاف قائلاً: (نحتفي اليومَ في هذه الرحابِ الطاهرة بمولدِ إمامٍ له ارتباطٌ وثيقٌ مع صاحبَي المشهد الذي نحن بجوارهما.. فهو ابنُ الإمامِ موسى الكاظم وأبو الإمامِ محمد الجواد..

كما نحتفي بالسيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام التي قال فيها الإمام الجواد عليه السلام: (من زار قبر عمتي بقم فله الجنة). فهاتان الشخصيتان لهما مكانة عظيمة في نفوس المؤمنين ولطالما يشتاق لزيارتهما الموالون والمحبون.. فالأول أنيس النفوس المدفون بأرض طوس والثانية سيدة عش آل محمد وكريمة أهل البيت عليهم السلام، وبهذه المناسبة الكريمة نرفع إلى مقامِ صاحبِ العصر والزمان الحجةِ بنِ الحسنِ عجل الله فرجه الشريف وإلى علمائنا الأعلام والعالمين الإسلامي والإنساني أسمى التهاني وأزكى التبريكات بذكرى ولادةِ الإمامِ الرؤوفِ عليٍّ بنِ موسى الرضا وأخته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام جعلنا الله وإياكم من السائرين على منهجهما والمقتدين بسيرتهما.

وأضاف: إن استذكارَنا يجب ألا يقتصر على عقد المجالس والمحافل فقط، وإن كان في ذلك ثواب عظيم، بل لا بد أن يكون من خلال الالتزام بوصايا أهل البيت عليهم السلام متخذين منهم أسوةً وقدوةً في حياتنا، ومن تلك الوصايا حديث الإمام الرضا عليه السلام بإحياء أمرِ

محمدٍ وآل محمد قائلا: «رحِمَ اللهُ عبدًا أحيا أمرنا، فقيل له: فكيف يُحيي أمرُكم؟ قال: يتعلّمَ علومَنا ويُعلمُها الناسَ، فإنّ الناسَ لو عَلِموا محاسِنَ كلامِنا لاتّبَعونا».

إذن هذه مسؤولية وضعها الإمام على عاتقنا وأمانة استودعها في أعناقنا للدعوة الحسنى إلى أهل البيت ﷺ ومدرستهم ومنهجهم خاصة ونحن نعيش في زمن التناحر العقائدي والمواجهة الفكرية التي تستهدف الخط الرسالي للأئمة المعصومين ﷺ ومحاربة أتباعهم في كل بقاع العالم.. وعلينا جميعاً أن نكون على قدر تلك المسؤولية بأن نكون دعاة صامتين لمنهج أهل البيت الذي هو منهج الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة).

كما شهد الحفل البهيج مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بمجموعة من الأناشيد الإسلامية، ومشاركة للشاعر كرار المولى الكاظمي بقصيدة ولائية جادت بها قريحته بأجمل وأعطر كلمات الحب والولاء للإمام الرضا ﷺ، مطلعها:

جَل الذي لرؤى نعماك قد شرعا
بين الجوادين وصلاً عدلهُ انقطعا
كنز القناعة من معناك حاصلهُ
وشاحبُ الفقرِ من مغناك قد لمعا

واختتم الحفل بمشاركة وتألق كلّ من: الرادود عمار السماوي، والرادود كرار الكاظمي بالأهازيج والرّدات التي ترنّمت بحقّ صاحبَي الذكرى ﷺ، حيث أضافا من خلالها روح البهجة ورسما الفرحة على وجوه الحاضرين الموالين من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ، كما جرى تكريم أصحاب المحتوى الهادف الذين كان لهم إسهامات في نشر النشاطات الخدمية والعمرانية والثقافية للعتبة الكاظمية المقدسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

رفع رايتي الحزن والأسى إيذاناً ببدء الحِداد في ذكرى شهادة الإمام محمد الجوادَ عليه السلام

وقفت الجموع الموالية أمام صرح الجود والكرم، وقفة حزن وأسى وجِداد، وهي تُعلن عن بدء موسم شهادة تاسع الصفوة الطاهرة من الأئمة الهداة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام. حيث أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المراسم السنوية لاستبدال رايتي الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، التي تعلو القبتين الشامختين برايتي الحزن السوداويتين، وذلك بحضور ممثل المرجع الديني الأعلى سماحة الشيخ حسين آل ياسين، والمتولي الشرعي للعتبة الرضوية المقدسة سماحة الشيخ أحمد مروي، ومشاركة وفود العتبات المقدسة العلوية والحسينية والرضوية والعسكرية والعباسية والمزارات الشريفة، ونُخبة من طلبة العلوم الدينية من السادة الأجلاء والمشايخ الفضلاء في المشروع التبليغي الحوزوي، وعدد من الشخصيات الرسمية والاجتماعية وجمع غفير من وجهاء وشيوخ مدينة الكاظمية المقدسة، ومسؤولي دوائرها الأمنية والخدمية وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهلت المراسم العزائية بتلاوة آيات بينات من كتاب الله العزيز، شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة المقدسة الشيخ عامر الخفاجي، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة وألقاها المستشار الديني والثقافي للعتبة المقدسة فضيلة الشيخ عماد الكاظمي قائلاً: (اجتمعت القلوب قبل الأبدان في هذا المكان لنجدد الحزن والعزاء لأئمتنا «صلوات الله عليهم»، ولنبيّن للعالم كله عقيدتنا التي نتمسك بها والتي توارثناها جيلا بعد جيل اعتقاداً وقولاً وعملاً، ونحن عندما نجتمع لرفع الرايات لا نرفع مجرد قطعة قماش وإنما نرفع مبادئ الثقلين، ونستذكر أقوال أئمتنا «صلوات الله عليهم»، الذين ضحّوا من أجل العقيدة والإسلام. نحن اليوم بين يدي من فرّق الله به بين الحق والباطل، فعلينا أن ننظر بعين البصيرة إلى الحق لنتبعه، وإلى الباطل لنتجنبه.

وأضاف: في هذه الأيام تبدأ مراسم العزاء من العتبة الكاظمية المقدسة وتستقبل الزائرين والتشرف بخدمتهم، ومن هذه المناسبة ينبغي أن نستذكر مواقف صاحب الذكرى وحِكَمه عليه السلام، الذي أراد أن يرينا طريق الهداية والصراط المستقيم للوصول إلى رضا الله سبحانه وتعالى مستشهداً بقوله عليه السلام: (لا تكن ولياً لله في العلانية وعدواً له في السر)، علينا أن نطهّر بواطننا بأن توافق ظواهرنا، فنكون رسالة صريحة صالحة مشرقة لأئمتنا عليهم السلام، إذ نحتاج في هذه المناسبات يقيناً أن نعكس صورة الإسلام المحمدي الأصيل على منهجنا العملي، وفي هذه الأيام لا بد أن نستذكر مواقف المرجعية الرشيدة التي ثبّتت لنا مواقف العزّ والكرامة، ونستذكر البطولات التي قدمها الشهداء وتلك المواقف والدماء الزاكية التي حفظت لنا هذه الجلسات واللقاءات).

وكانت هناك كلمة للمشروع التبليغي في الحوزة العلمية الشريفة، وألقاها مُمثل المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين «دامت توفيقاته» جاء فيها: (لمثل هذا المشهد فليعمل العاملون، ولمثل هذا هَوَتْ أفئدة المؤمنين لسيد المرسلين وآله الطاهرين، لمثل هذا تُقام هذه الزيارات الشريفة والمجالس المنيفة، وتذرف الدموع ويندب النادبون، ويصرخ الصارخون، ويضج الضاجون، ويعج العاجون، لذا فنحن نكرر الدعاء والثناء والشكر للزائرين ولأصحاب العزاء ولمن يخدمهم ويعتني بأمورهم من القائمين على خدمة المشاهد المشرفة العلوية والحسينية والكاظمية والعسكرية والعباسية ومن الجهات الرسمية وغير الرسمية، وفّق الله الجميع لمزيد من التشرف بخدمة الزوار ورعايتهم. ويكرر طلبة العلوم الدينية والمبلغون والمبلغات ما قاله المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف»: (أنا خادم لكم ومن يقبلني فهو متفضل عليّ) ليتفضل علينا المؤمنين والمؤمنات بالسؤال والاستفسار، ونسأل الله تعالى أن نكون على قدر مسؤولية الإرشاد والتبليغ).

كما تخللت المراسم تسليم الراية المباركة للعتبة الرضوية المقدسة إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ومشاركة تأبينية من قبل مواكب مدينة الكاظمية المقدسة، بعدها بدأت مراسم استبدال الرايتين الشريفتين، وتزامنَ مع هذا الحدث الكبير رفع الراية الرضوية في سارية العتبة الكاظمية المقدسة وسط أجواء مشحونة بالحزن، وحضور لجموع الزائرين وهم يستذكرون إمامهم المسموم الجواد عليه السلام، واختتم تلك المراسم فضيلة الشيخ أحمد الربيعي بقراءة مجموعة من المراثي واسى بها النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام بهذا المصاب الجلَل.

ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٤٤هـ

جموع الموالين والمحبين تحيي مجالس العزاء الجوادية

إحياءً لذكرى استشهاد وارث المتقين الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، ووسط توافد الجموع الموالية الزائرة إلى حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام لإحياء هذه الذكرى الأليمة، أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف مجالس العزاء والتأبين وفق المنهاج الذي أعدّ لهذه المناسبة تضمن إقامة مجالس عزائية استهلت بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ليرتقي بعدها فضيلة الشيخ أحمد الربيعي المنبر الحسيني ويلقي عدداً من المحاضرات الدينية التوجيهية تطرق خلالها إلى المناقب الربانية لصاحب الذكرى العطرة، واستعرض دور الإمامة المبكرة التي بدأت بالإمام الجواد عليه السلام وانتهت بحفيده الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

كما أكد فضيلته ضرورة تدارك الأخطاء والعقبات التي تصيب أبناءنا، وتعاون الجميع لأجل بناء جيل إسلامي رصين ملتزم بنهج أهل البيت عليهم السلام، مبيناً دور الإمام عليه السلام الرسالي في مواجهة الأخطار التي ألمت بالأمة في عصر إمامته. كما أشار إلى بعض المؤشرات السلبية التي تحاول النيل من شبابنا وعقيدتهم ومبادئهم وأفكارهم والوقوف بوجه التهديدات التي تعصف بهم بهدف التهديم والانحراف والانجراف نحو الفساد والرذيلة والضلال.

في السياق ذاته، حرص خدّام العتبة الكاظمية المقدسة على رفع شعار الحزن والأسى وإحياء هذه المناسبة الأليمة، حيث أقام موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام مجالس العزاء والتأبين في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام لمدة أربعة أيام، استضافت خلال تلك المجالس خادمي الإمامين الجوادين فضيلة الشيخ منير الكاظمي، وفضيلة الشيخ عماد الكاظمي، حيث تطرقا في محاضراتهما الدينية إلى قَبَسات من السيرة المباركة لشباب الأئمة الإمام الجواد عليه السلام، والمآثر والقيم الإنسانية والرسالية، التي ضحّى من أجلها، ومساعيه المباركة لإيصال صوت الحق والعدل الإلهي، وبيان دلالات الأحاديث الواردة عنه عليه السلام، التي تفضي بالإنسان للوصول إلى لنيل رضا الله تعالى والتي تعمل على تربية المؤمن وتوجهه إلى الله عز وجل.

وشهد المنهاج العزائي مشاركة نخبة من رواديد مدينة الكاظمية المقدسة بقراءة القصائد والمراثي إحياءً لهذه المناسبة الأليمة، بحضور الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام ممن توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذا المصاب الجلل.

واستذكاراً لهذا المصاب الجلل بفقد تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام، وفاجعة عظيمة ألمّت بقلوب المحبين والموالين لهم، نُظّمت مسيرة حاشدة لمواكب مدينة الكاظمية المقدسة وهيئاتها الحُسينية لإحياء هذه المناسبة الأليمة صدحت فيها حناجر المشاركين بالهتافات والردّات والعبارات الولائية، وذلك بعد أن تجمهرت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف لتختتم مسيرتها بمجلس تأبيني مستذكرين خلالها مآثر الإمام الجواد عليه السلام وأبعاد مسيرته الإنسانية والإيمانية والرسالية والاجتماعية، ودوره الكبير في حياة الأمة وتضحياته وجهاده، وما أبداه من المواقف الصُلبة في الحفاظ على الدين الحنيف. بعدها ابتهل المعزّون إلى الله العليّ القدير بالدعاء بتعجيل فرج مولانا القائم من آل محمد عليهم السلام، وأن يرحم شهداءنا، وأن يعمّ الأمن والأمان بلدنا العزيز وشعبنا الأبي الصابر.

نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة:

اتّسمت زيارة الإمام الجواد عليه السلام بتنظيمها العالي في المستويات كافة

وسط تدفق الجموع الكبيرة من الزائرين الكرام، وتوافدهم لزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وإحياء ذكرى استشهاد تاسع أئمة الحق والهدى الإمام محمد الجواد عليه السلام كان من الضروري بمكان وجود خدمة متواصلة ومستمرة، يقدّمها خدام العتبة الكاظمية المقدسة بهمّة وإخلاص عاليين إلى تلك الجموع.

وهذا ما تجسد بما بذلته ملاكات وخدم هذه البقعة الطاهرة من قصارى جهودها وهي ترفع شعار الحزن والأسى من أجل تقديم الخدمات اللازمة في أرجاء الصحن الكاظمي الشريف، وفق تنسيق عالٍ بين الوحدات والشعب والأقسام لتنفيذ الخطة التي أعدتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بإشراف أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري.

صرح بذلك نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، ورئيس لجنة إدارة الزيارة المهندس سعد محمد حسن خلال حديثه عن نجاح الخطة المعدة للزيارة، وأضاف قائلاً: اتّسمت زيارة ذكرى استشهاد إمامنا الجواد عليه السلام هذا العام بتنظيمها العالي في المستويات كافة من خلال التزام الأقسام بتوجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، وتعاون الزائرين الكرام مما أثمر عن نجاح الخطة الخدمية، إذ استطاعت العتبة الكاظمية المقدسة أن تقدّم من الخدمات أفضلها وأجودها وتأمين أعلى مستويات الراحة والخدمة لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وأوضح: أن خطة هذه الزيارة شهدت تطوراً كبيراً، وسارت بانسيابية مطلقة وحققت أهدافها من خلال التهيؤ والاستعداد المُبكرين، والاستفادة من تجارب ونجاحات الزيارات السابقة، مؤكداً على أنه لم تسجّل أيّ حالة مقارنة بالأعداد الكبيرة التي توافدت إلى الصحن الكاظمي الشريف.

وعن جهود الأقسام والشُعب والوحدات مبيناً: حرصَ موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام وبالتعاون مع وحدة إحياء الشعائر الحسينية في قسم العلاقات العامة على استقبال المواكب الحسينية والزائرين الكرام، الذين توافدوا لإحياء الشعائر التأبينية، فضلاً عن تقديم خدمات الضيافة للزائرين الكرام.

وكان لقسم حفظ النظام سلسلة من المهام الرئيسة في هذه المناسبة، شملت المحافظة على أمن الزائرين، وتقديم التسهيلات المتعلقة بأدائهم لمراسم الزيارة، وانسيابية دخولهم إلى الصحن الكاظمي الشريف، ومغادرتهم من دون خلل.

كذلك كان لقسم خدمة الزائرين وشعبه ووحداته أدوار مهمة من خلال ارتباطها بالزائر بشكل مباشر، من حيث الإعداد والتنسيق والتنظيم إذ قامت وحدة الأمانات والمفقودات بتهيئة المواقع الرئيسة لتسلم حقائب الوافدين، فضلاً عن تهيئة محطات لتسلم أجهزة الهاتف النقال المتواجدة في جميع مداخل العتبة المقدسة، أما وحدة إرشاد التائهين والكراسي المتحركة فقط أعدت خطة مستحدثة لمركزها من خلال إصدار (٤٥٠٠) بطاقة تعريفية للأطفال، وتوزيع (٥٦٧) كرسياً متحركاً لذوي الاحتياجات الخاصة.

أما قسم الآليات فقد قام باستنفار أسطوله من العجلات الخدمية كعجلات الحمل عدد ٢٠ بحمولة (١ – ٨) أطنان لنقل المواد الجافة وسكيبات مياه المراد (RO) وتوزيعها على المواكب الحسينية واستنفار عجلات الحوضية لنقل مياه الصحية الخاصة التي تستخدمها المواكب لغرض طبخ الطعام، وتوفير عجلات الإسعاف لنقل الحالات المرضية، وتوفير برادات عدد ١٠ سعة ٣ أطنان لحفظ وتوزيع الطعام.

فيما يخص قسم الكهروميكانيك، فقد انتشرت خدماته ومهامه الخدمية والفنية في أرجاء العتبة المقدسة كافة ومحيطها قبيل انطلاق الخطة الخدمية.

أما قسم العلاقات العامة، قامت ملاكاته باستقبال وضيافة المواكب والهيئات الحسينية التي تشرفت بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتهيئة المنبر الخاص بالمناسبة الأليمة، وإعداد وجبات الطعام للزائرين الكرام من خلال مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث دخل أكثر من ٥٧٠ موكباً إلى مدينة الكاظمية المقدسة منها أكثر من ٦٠ موكباً قدم العزاء ضمن مقترات العتبة المقدسة (صحن الإمام علي عليه السلام وصحن الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف وشارع باب المراد)، كما تم توزيع المواد الغذائية ومياه الشرب على أكثر من ٧٠ موكبا واستلام وتثبيت أكثر من ٢٩١ منها في أغلب مناطق العاصمة بغداد (الساحات العامة والجسور والشوارع التي يسلكها الزائرين).. وتوزيع أكثر من ٥ أطنان من الفواكه، وما يزيد على ٧٠ ألف وجبة طعام، ووجبات ثانوية على الزائرين والخدم والمتطوعين.

كما استنفرت شعبة النظافة جهودها وإنجاز أعمالها لأجل إدامة المكان الطاهر والحفاظ على نظافته وتوفير سبل الراحة للزائرين الكرام بزيادة مساحات أوسع لفرش السجاد وإدامة نقاط شرب المياه الصحية، والحفاظ على نظافة الوحدات الصحية، فضلاً عن إقامة حملات تنظيف الشوارع ومقتربات الصحن الشريف حيث تم فرش اكثر من ٣ آلاف سجادة وفرش (كاربت) بمساحة ١٠٠٠ متر مربع، ونشر ٢٥٠ حاوية نفايات مختلفة الاحجام و٥٠ مجموعة مشربيات الماء ومناهل وضوء، وصرف (١,٠٥٠,٠٠٠) قدح، وتهيئة و تجهيز ٢٢ عجلة خدمية، كالكابسات، والكانسات وعجلات غسل الأرضيات وتثبيت صحيات متنقلة عدد ٨ في الشوارع المؤدية للعتبة المقدسة للرجال والنساء.. وصرف مادة الصابون السائل ٢٤٠٠ لتر في جميع مواقع الوحدات الصحية، ونصب وتهيئة (٦٠) مبردة هواء كبيرة في اروقة العتبة المقدسة كافة وبالتنسيق مع قسم المخازن لتجهيز الاقسام بالمواد المختلفة، وتوفير احتياجاتها في الأوقات المناسبة.

أما شعبة الطبابة ـ بقسميها الرجالي والنسوي ـ فقد نفذت خطتها الموسعة لتقدّم الخدمات الطبية والإسعافات الأولية للزائرين، كما كان لشعبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في استنفار طاقتها التقنية من خلال سلسلة من المهام منها توفير خدمة الأنترنت لأقسام العتبة المقدسة وتأمين خدمة الاتصالات الداخلية والخارجية، فضلاً عن إدارة الصفحات العربية والإنكليزية وخدمة البث المباشر لأجواء الصحن الشريف وأروقته واستقبال طلبات الزيارة بالإنابة ورسائل التعزية عبر النوافذ والصفحات المُخصصة في الموقع الرسمي ومواقع التواصل الاجتماعي.

في السياق ذاته، شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية بتسجيل ٧ حلقات تليفزيونية بالتعاون مع قناة الجوادين تمحورت حول لمحات من سيرة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، كما اجرى بعض اللقاءات الصحفية شملت وفود العتبات المقدسة المشاركة في تقديم الخدمة للزائرين الكرام، وبعض الهيئات والمواكب الحسينية التي توافدت إلى مدينة الكاظمية المقدسة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الجواد عليه السلام، هذا فضلاً عن إدراج وتوثيق مراسم ومجريات الزيارة المباركة في إصدارات القسم الدورية.

من جانب آخر قدّمت شعبة الإعلام، مجموعة من الأعمال بينها إنتاج مجموعة من القصائد المصورة، والتغطيات الإعلامية لنشاطات العتبة المقدسة، وإعداد الفواصل التلفزيونية والإذاعية والتي بلغت ١١٢ فاصلاً و١٣٠ حلقة و٢٤ برنامجاً تسجيلياً و٢٤٦٠ دقيقة من البرامج المباشرة، والتقاط ونشر آلاف الصور والمقاطع والأدعية في مواقع التواصل الاجتماعي لقناة وإذاعة الجوادين وتصميم الفلكسات وطباعة الإعلانات والبوسترات الخاصة بهذه المناسبة وحاجات الأقسام بلغ مجموعها ١٣٣٧ متر مربع، فضلاً عن دور وحدة الهندسة الصوتية، وما تقوم به من تنظيم الصوت بشكل دقيق لتغطية المجالس والفعاليات وصلوات الجماعة وفي مواقع متعددة شهدتها رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

أما وحدة الحرم الشريف فكان لها جهد واضح من خلال مسؤوليتها في تنظيم حركة الدخول والمغادرة من وإلى الحرم الشريف، وفرش الحرم وأروقته وتعطيره لتثمر تلك الجهود بتوفير الأجواء المناسبة للزائر لأداء مناسكه العبادية.

ولا يمكن إغفال الدور الكبير للمؤسسات الخدمية وإسنادها للعاملين في الأقسام والشُعب وتقديم الخدمات الصحية والتنظيمية بشتى أنواعها للزائرين الكرام.

وبدورها تثني الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمري وأعضاء مجلس إدارتها على تلك الجهود المباركة لأبنائها المخلصين، الذين رفعوا شعار (خدمة الزائر شرف لنا)، ولكلّ من ساهم في خدمة الزائرين الكرام، وسعى إلى نجاح مراسم هذه الزيارة المباركة مع الدعاء للجميع بقبول الأعمال، لتكون ذخراً لهم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

جموع المعزين من مدن العراق تجدد ولاءها لجواد الأئمة عليه السلام

تجديداً لولائهم وانتمائهم لإمامهم المظلوم المسموم جواد الأئمة عليه السلام، ومواساة للبيت النبوي الطاهر في ذكرى استشهاده الأليمة، توجّهت الجموع المؤمنة والمواكب الحسينية من محافظتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وجمع من خدام العتبتين العلوية والحسينية المقدستين، لإحياء مراسم العزاء ولمواساة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وصدحت حناجر المعزين بكلماتهم وعبارات الأسى والحزن بحلول هذه الذكرى الأليمة، والموالاة لأهل البيت عليهم السلام، والتمسك بفكرهم النير وبخطهم الرسالي، كما شارك في إحياء مراسم العزاء بهذا المصاب الجلل الجموع المؤمنة الموالية والمواكب الحسينية من أهالي محافظة ديالى، ومدينة الكوت في محافظة واسط، وأهالي مدينة القاسم في محافظة بابل.

وكان في استقبال المشاركين الذين قدموا إلى مدينة الكاظمية المقدسة قبل أيامٍ من حلول ذكرى شهادة الإمام الجواد عليه السلام الأليمة جمع من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، وجموع المعزين من أهالي مدينة الكاظمية المقدسة، واختتمت شعائرهم بمجالس للعزاء الحسيني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

من جانبهم أعرب المعزّون عن عظيم شكرهم وامتنانهم إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، لمواقفها المُشرّفة تجاه المناسبات الدينية لأهل بيت النبوة عليهم السلام، والتواصل مع المواكب الحسينية ولمّ شملهم تحت لواء الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

دور مهم لسفراء مشروع التبليغ في زيارة الإمام الجواد عليه السلام

تزامناً مع ذكرى شهادة خليفة الأوصياء الإمام محمد بن علي الجواد «عليه السلام» واستثماراً لتوافد حشود الزائرين، أثمرت جهود الرسالة الإنسانية للمرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف بمشاركة أساتذة وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة وطلبة العلوم الدينية بمشروع الوعي والإصلاح والنهج القويم، وأداء مهامهم التوعوية والإجابة على المسائل الشرعية من خلال دورهم في المشروع التبليغي الحوزوي المبارك، ومشاركة إخوانهم المؤمنين الوافدين في إحياء زيارة ذكرى شهادة الإمام الجواد «عليه السلام» وتوجيههم بالإرشادات والنصائح المستوحاة من نهج أهل البيت «عليهم السلام» وتغذية جذور هذه الزيارة، فضلاً عن إقامة صلاة الجماعة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وفي أكثر من مكان، وكذلك الاستماع للمشاكل الاجتماعية وتقديم المساعدة والمشورة والحلول التي من شأنها العمل على بناء الأسرة وتماسك المجتمع، والحفاظ عليهما من التصدع والتفكك.

إذ شهد المشروع التبليغي خلال هذه المناسبة المباركة تميزاً وتفاعلاً ورغبةً كبيرة، وإقبالاً حقيقياً من قبل الزائرين الكرام مؤيدةً بجهود الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي تسعى على أن يكون الزاد الفكري والغذاء العقائدي حاضراً بين الزائرين الكرام، حيث بلغ عدد المشاركين في هذه الزيارة (١٢٥) مبلّغاً ومبلّغةً، وأن عدد المحطات المتواجدة داخل الصحن الكاظمي الشريف وخارجه قارب لـ (٥٠) محطة استفتائية.

البيان الختامي
للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الخاص بزيارة ذكرى
شهادة الإمام محمد الجواد عليه السلام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

(ذلكَ ومَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقوَى القُلُوبِ)

صدقَ اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ

نرفع من هذه الرحاب الطاهرة إلى مقام الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف وإلى مراجعنا العظام والعالَمين الإسلامي والإنساني، وإليكم أيها الموالون المعزون أحرّ التعازي والمواساة بهذا المصاب الجلل، ذكرى شهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.. حيث اجتمعت قلوب حرى، وعيون عبرى وصدور ملؤها الحزن والألم في رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام؛ لتجديد العهد والولاء وتقديم المواساة للنبي الأعظم محمد وبضعته السيدة فاطمة الزهراء والأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين، لا سيما صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه في هذا المصاب الجلل.

استنفرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جميع ملاكاتها وبمشاركة المتطوعين المتشرفين بالخدمة والجهات المختلفة من مؤسسات حوزوية ودينية وأمنية وخدمية وصحية وفعّاليات مدنية وشعبية الجهود والإمكانيات لاستقبال ملايين الوافدين الزائرين في ذكرى استشهاد الإمام المظلوم المسموم محمد بن الجواد ﷺ من خلال إجراءات مكثفة لتوفير الأجواء الإيمانية للحشود المؤمنة الموالية لأداء مراسم الزيارة، وإقامة الشعائر العزائية وتوفير كل الاحتياجات اللازمة لنجاح الزيارة، والحفاظ على أمن الزائرين وراحتهم، وضمان انسيابية الزيارة بحمد الله وتوفيقه.

إذ قاربَ عدد الزائرين الذين أحيوا هذه المناسبة على مدى أيام ٤ ملايين زائراً وعدد المتطوعين من الرجال والنساء (٢٤٠٠)، كان منهم (١٢٠٠) داخل الصحن الشريف وأرجاء العتبة المقدسة، و(١٢٠٠) خارج الصحن الشريف والطرق المؤدية إلى العتبة المقدسة.

وعملا بالحديث القائل: (مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعِمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزّ وجل) تتقدم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى الله تعالى أولاً وإلى مقام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف ثانياً، وإلى مقام المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف مُمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، وإلى رئاسةِ ديوان الوقف الشيعي وكل دوائره الساندة، سيما دائرة إحياء الشعائر الحسينية والأمانات العامة للعتباتِ المقدسة والأمانات الخاصة للمزارات الشريفة، وإلى أساتذة الحوزة العلمية وفضلائها في المشروع التبليغي، وإلى ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة، وإلى هيأة الحشد الشعبي والقوات الأمنية بمختلف صنوفها وتشكيلاتها، والتي أسهمت في توفير الحماية للزائرين بشكل مباشر من خلال الجهد الأمني الكبير الذي كان برعاية القائد العام للقوات المسلحة السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم والسيد وزير الداخلية المحترم، ومن خلال السيد قائد عمليات بغداد والفرقة الثانية، واللواء الثامن/ الشرطة الاتحادية، وفوج حماية العتبة الكاظمية المقدسة والجهات الأمنية الأخرى، وكلّ القادة والأمراء والمراتب والشكر موصول إلى الجهات الاستخباراتية، والأمن الوطني، وجهاز مكافحة الإرهاب ومديرية مكافحة المتفجرات ومكافحة المخدرات والشرطة المجتمعية، والوزارات المشاركة بكافة تشكيلاتها لا سيما وزارات النقل، والكهرباء والنفط والصحة، والبيئة وإلى الدوائر الصحية، لا سيما دائرة صحة بغداد الكرخ ومدينة الإمامين الكاظمين الطبية، والمركز الوطني لنقل الدم، وجمعية الهلال الأحمر، وكذلك الدوائر الخدمية، لا سيما أمانة بغداد، وإلى دائرة بلدية الكاظمية والدوائر البلدية المساندة وسائر المؤسسات والدوائر الحكومية الرسمية، وشبه الرسمية ومنظمات المجتمع المدني المباركة والمتطوعين الكرام.

كل الشكر والتقدير إلى أهالي مدينة الكاظمية المقدسة الكرام، والمواكب والهيئات الحسينية لما بذلوه من جهود مباركة من حسن الاستقبال والضيافة للزائرين الوافدين.. كما نشكر جميع وسائل الإعلام والقنوات الفضائية، والوكالات الإخبارية التي نقلت هذا الحدث المليوني إلى العالم، وشكر خاص إلى حشود الزائرين الكرام، لالتزامهم بالتعليمات والضوابط وآداب الزيارة، كما لا يفوتنا تقديم الشكر إلى أبنائنا وبناتنا خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ، الذين بذلوا قصارى جهودهم منذ أيام استعدادا لهذه الزيارة واستقبال الزائرين وخدمتهم على مدار الساعة بكل تفان وإخلاص ومن دون تعب أو كلل فشكرا جزيلا لهم..

كل الشكر والتقدير لشهدائنا الأبرار وشهداء الحوزة العلمية والشكر موصول إلى الشهداء الأحياء الذين كان لهم سهم في هذه الزيارة وفي كل زيارة، لما قدموه من تضحيات من أجل الدفاع عن العراق والعتبات المقدسة، والشكر موصول لعوائلهم الكريمة: الأمهات والأرامل والأيتام الأعزاء فلولا تضحياتهم لاندثرت هذه الشعائر المباركة ولانطمست الهوية ولما كانت لنا هذه الوقفة للحديث عن أجواء الزيارة المليونية الحاشدة.. كل الشكر لكل من شارك ودعم وساند هذه الزيارة المباركة بيده أو لسانه أو قلبه.. وما زالت الحشود متواصلة في زحفها إلى مدينة الكاظمية المقدسة داعين لهم بقبول الأعمال وسلامة العودة.

ختاما نحمده تعالى على سلامة الزائرين وسلامة بناتنا وأبنائنا الخدم (أعزهم الله) ونجاح مراسم الزيارة ونسأله أن يسدد خطى الجميع لنصرة الدين ومذهب أهل البيت وخدمة النبي المختار وآله الأطهار ﷺ.. وأن يحفظ البلاد والعباد من كل سوء وبلاء، ويرحم شهداءنا الأبرار وكلَّ من غاب عن زيارة هذا العام بعد رحيله إلى الباري عزّ وجل.. وأن يمنّ على الجرحى والمرضى بالشفاء العاجل.. اللهم عجّل لوليك الفرج والعافية والنصر برحمتك يا أرحم الراحمين..

يا أبا جعفر يا محمد بن علي أيها التقي الجواد، يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله.

يا مولانا يا صاحب الزمان نهدي إليك بركة كل (لحظةِ خِدمةٍ) قدّمها خدم الإمامين الجوادين عليهما السلام والمتطوعون والمتبركون بالخدمة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
آخر ذي القعدة ١٤٤٤ هـ
١٩ حزيران ٢٠٢٣ م

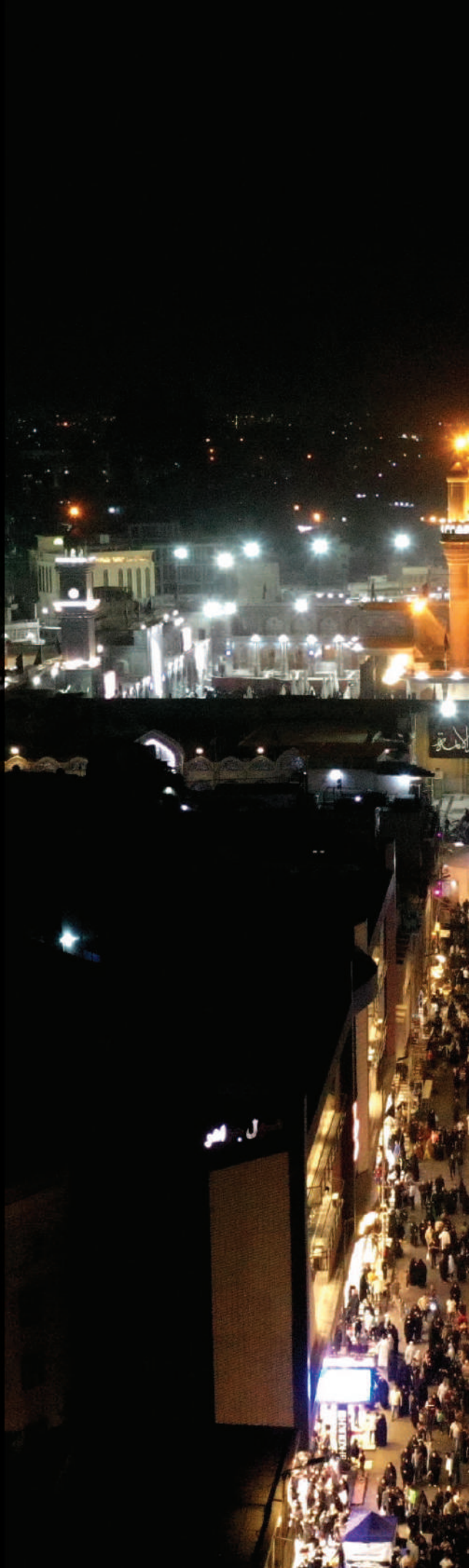

مدينة الكاظمية المقدسة تشهد تشييع النعش الرمزي لجواد الأئمة عليه السلام

أحيى أتباع آل بيت النبوة عليهم السلام ذكرى استشهاد تاسع أئمة الهدى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، التي بعثت الحزن والأسى في نفوس المؤمنين، ومواساة لصاحب تلك المصيبة العظمى بقية الله في أرضه حفيده الإمام المنتظر المهدي عجل الله فرجه، شهدت مدينة الكاظمية المقدسة المراسم السنوية لإحياء هذه الذكرى الأليمة، وتشييع نعشه الرمزي الطاهر وسط هتافات الولاء لصاحب هذا المصاب، حيث عبّر المعزون عن عظيم حزنهم ومواساتهم للنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته الأطهار عليهم السلام وموالاتهم لهم، وكان في استقبال الجموع المعزّية نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن وأعضاء مجلس الإدارة، وممثل المرجعية الدينية العُليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين، وخدام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، ووفود العتبات المقدسة.

وبدأت مراسم إحياء هذه الذكرى الأليمة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم، عطّر بها أسماع المعزّين القارئ الشيخ عامر الخفاجي، أعقبها قراءة فاجعة استشهاد الإمام الجواد عليه السلام بمشاركة فضيلة الشيخ أحمد الربيعي، ليعتلي بعده المنبر خادم الإمامين الجوادين عليهما السلام الرادود كرار الكاظمي لقراءة قصائد النعي والرثاء لصاحب المصيبة الكبرى شباب الأئمة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

واختتمت المراسم بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، والدعاء للزائرين الكرام بالعودة إلى ديارهم سالمين وقبول أعمالهم ومواساتهم، وأن يحفظ مرجعيتنا الدينية، وعلماءنا الأعلام، والدعاء بتعجيل فرج مولانا الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

إقامة مجالس عزاء لإحياء ذكرى شهادة الإمام محمد الباقر ومسلم بن عقيل عليهما السلام

إحياءً لذكرى استشهاد خامس أئمة الهدى الإمام محمد الباقر، وأول شهداء الطف وسفير الإمام الحسين، مسلم بن عقيل، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً عزائياً خاصاً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بمشاركة خطيب المنبر الحُسيني فضيلة الشيخ أحمد الشربة، حيث استعرض خلال محاضراته شذرات من حياة الإمام الباقر التي عاشها مع أبيه السجاد طوال ثمان وثلاثين سنة، وتزوده بالقيم العُليا، وتهيئته لحمل الرسالة الحق المعطاء في نهجها وتربيتها المُثل للبشرية.

وأشار الشيخ الشربة في حديثه إلى أسس مدرسة الإمام الباقر الكبرى والإرث الفكري والحضاري والعلمي الزاخر الذي تركه لأمة جده رسول الله، ودوره الريادي في الصلاح والإصلاح لما حدث في زمنه من انحرافات فكرية وعقائدية والتي حاول أعداء الإسلام زرعها في جسد العالم الإسلامي، فضلاً عن مآثره العظيمة ومناقبه الجليلة وتأثيرها في نفوس المسلمين. كما شهدت تلك المحاضرات جوانب من رحلة المجاهد الثابت على الحق وأول شهداء الطفّ سفير الإمام الحسين مسلم بن عقيل وإيمانه بالقضية الحسينية وعدالتها وامتدادها السماوي.

في السياق ذاته، أقام موكب خدّام الإمامين الجوادين مجلساً تأبينياً لإحياء هاتين المناسبتين الأليمتين بمشاركة فضيلة الشيخ منير الكاظمي، الذي أكد خلال محاضراته القيّمة ضرورة اقتداء الأمة بإمامها الباقر، الذي أرسى قواعد العلم والعقيدة الحقة في ضميرها، كما استعرض المواقف البطولية المشرفة لمسلم بن عقيل، ومدى طاعته وإخلاصه في الاقتداء والسير على نهج إمام زمانه الإمام الحسين.

وتخللت المجالس العزائية مشاركة الرادود حسن الخفاجي، والرادود جليل الكاظمي، والرادود ماهر الكربلائي بقراءة القصائد والمراثي، بحضور الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام الذين توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء وتجديد الولاء بهاتين المناسبتين الأليمتين.

تلبية دعوة حضور فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الأول

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور حفل افتتاح أسبوع الإمامة الدولي الأول الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تحت شعار: (النُّبوَّةُ والإمَامَةُ صِنوَان لا يَفترِقَان) وبعنوان (الإمَامَةُ نِظَامُ الأُمَّة)، تزامناً مع حلول عيد الغدير الأغر، يوم إتمام النعمة بحضور كوكبة من الشخصيات الدينية والعلمية والأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

وشهد حفل الافتتاح كلمة للمتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي بين خلالها أهمية انعقاد هذه الفعاليات العلمية والثقافي في هذه المرحلة، وأضاف قائلاً: ان «اختيار إقامة أسبوع الإمامة جاء بعد تفكيرٍ طويل في أنّ واقعة عيد الغدير الأغر كان مركزها ورأسها الإمام علي(عليه السلام)، ونتكلّم هنا ضمن معتقد مدرسة أهل البيت عليهم السلام»، مؤكّداً أن «أسبوع الإمامة جاء لتجديد ذكرى عيد الغدير الأغر المباركة وإثراء المكتبة الإسلامية ببحوث السادة الفضلاء الأجلّاء».

واختتم الحفل الذي تضمن الكثير من النشاطات الفكرية والعلمية والثقافية بورقة بحثية قدمها سماحة آية الله السيد علي الميلاني تناول فيها العنوان العام للأسبوع، الذي يقام تحت شعار (النُّبوَّةُ والإمَامَةُ صِنوَان لا يَفترِقَان).

المشاركة في أعمال مُلتقى إعلام العتبات المقدسة

دأبت العتبات المقدسة على النهوض بالإعلام الإسلامي، وسعيها الدؤوب لأخذ دوره في أداء رسالته الحقيقية، ودفاعه عن القيم الإنسانية، ونشر فكر وتعاليم وثقافة أهل بيت النبوة عليهم السلام، حيث أصبح إعلامها إعلاماً مؤثراً وله دور كبير وفاعل بين المؤسسات الإعلامية الأخرى، وتجسيداً لهذا المبدأ تشرّف وفد إعلام العتبة الكاظمية المقدسة بالمشاركة في أعمال مُلتقى إعلام العتبات المقدسة في العالم الإسلامي الذي أقامته العتبة العلوية المقدسة ضمن فعاليات أسبوع الغدير الأغر، بمشاركة الوفود الإعلامية للعتبات المقدسة الحسينية، والرضوية، والعسكرية، والعباسية، ومسجد الكوفة المعظم، وإعلام حرم السيدة معصومة عليها السلام.

وشهد المُلتقى الذي يعدّ أحد توصيات ومخرجات اجتماع أمناء العتبات المقدسة في العام الماضي، تدارس المسيرة الإعلامية المباركة للعتبات المقدسة، ومدى تأثيرها على الساحة الإسلامية، والاستماع إلى آراء ووجهات نظر الوفود المشاركة التي تدعو إلى تطوير العمل الإعلامي، والارتقاء بتلك الجهود إلى أعلى المستويات.

كما تخلل المُلتقى توقيع (وثيقة العهد)، والتي نصّت على « إعلاء كلمة الحق وصون الرّسالة المحمدية السامية، ونقلها بأبهى الصور وأصدق المضامين مؤطرةً بحب أهل البيت عليهم السلام والولاء لهم » .

ويأتي عقد هذا المُلتقى، ليمثل خارطة عمل في مجال تطوير العمل الإعلامي وتبادل الخبرات والإسهام في رفد المنظومة الإعلامية بالنشاطات المختلفة على الأصعدة والمستويات كافة بين العتبات والمزارات الشريفة، وإنتاج برامج إعلامية مشتركة، وتوحيد الخطاب الإعلامي الذي يخدم الكلمة الصادقة، وتعريف العالم الخارجي بفكر أهل البيت عليهم السلام وتراثهم العريق.

وفي اختتام فعاليات المُلتقى تم تكريم الوفود الإعلامية المشاركة، من جانبه أثنى وفد إعلام العتبة الكاظمية المقدسة على جهود المنظمين لهذه التجمّع المبارك، متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد.

وحدة السونار .. العين الساهرة لحماية الزائرين الكرام

حسن شاكر الجبوري

اولت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة اهتماماً كبيراً لأمن وسلامة زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ووضعت هذه المهمة المباركة نصب عينيها وفي مقدمة أولوياتها من حيث توفير جميع ما تتطلبه من عناصر نجاح وتطور، واجواء ملائمة تضمن تحقيق ما تصبو إليه وتسعى إلى تحقيقه.

ولعل أولى الخطوات المباركة التي اتخذتها العتبة المقدسة على هذا الصعيد هي تفعيل المنظومة الأمنية والرقابية وتطويرها بما يلبي متطلبات الطموح ويواكب التقدم التكنولوجي الحاصل في هذا الجانب، وكانت إحدى ثمار هذه الجهود المباركة إنشاء وحدة (السونار) التابعة لقسم حفظ النظام التي باشرت مهامها المتنوعة في مداخل العتبة المقدسة منذ عام ٢٠١٠م كعنصر أساسي من العناصر التي تضمن سلامة الزائر وراحته. ولتسليط الضوء أكثر على طبيعة عمل هذه الوحدة وأهم المهام التي تقوم بها، التقت اسرة مجلة منبر الجوادين بمدير الوحدة الخادم مهدي عليوي هادي، حيث تحدث إلينا قائلا:

يتلخص عمل وحدة السونار في القيام بفحص العجلات المختلفة الوافدة إلى العتبة الكاظمية المقدسة، حيث تتوزع مواقع تواجد ملاكاتها في ساحة الإمام محمد الجواد عليه السلام التي تؤدي إلى شارع باب المراد (المدخل الرئيسي) لتفتيش العجلات، والمدخل المؤدي لصحن الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، فضلاً عن استحداث موقعين آخرين في المدخل المؤدي إلى صحن الإمام علي عليه السلام وفي ساحة الصدرين المؤدية إلى شارع باب القبلة. ويجري إخضاع العجلات كافة للتفتيش الدقيق من خلال مرورها بمراحل متعددة، بدءاً بمرحلة التعرف على سبب توافدها الى العتبة المقدسة وتدقيق الأوراق الرسمية للعجلة، وبعدها مراحل مرورها بمفرزة (k٩) ومن ثم مرورها على أجهزة السونار الدقيقة، وبعد كل هذه المراحل التي تجري بمرونة وانسيابية عالية يسمح للعجلة بالمرور إلى وجهتها المقصودة وإنجاز مهمتها المحددة.

وعن طبيعة التغييرات التي حصلت في الوحدة ومراحل تطورها منذ نشأتها، أضاف قائلاً: جرى في الآونة وبتوجيه من قبل السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة تنصيب مجموعة من أجهزة فحص الحقائب الحديثة ذات التكنولوجيا المتطورة، والكفاءة العالية في المداخل الرئيسة للصحن الكاظمي الشريف التي أشرنا إليها، ومن المؤمل أن تُسهم هذا الآلية الجديدة التي تواكب التطور التقني في تقديم خدمات جديدة للزائرين الكرام على المستويين الأمني والتنظيمي، وكذلك سوف تقلل من الزخم الحاصل أثناء التفتيش والانتظار عبر منافذ الدخول، وعلى وجه الخصوص في الزيارات المليونية والمناسبات الدينية حيث يتم فحص الحقائب بواسطة هذه الأجهزة المتطورة دون فتحها أو التلاعب بها. كما يجري العمل على استحداث منظومة فحص بواسطة الكلاب البوليسية تابعة لوحدة السونار والتي ستوزع لاحقاً على المداخل الرئيسة.

وفيما يخص الجانب التطويري لملاكات الوحدة، فقد جرى إخضاع كوكبة من ملاكات وحدة السونار التابعة لقسم حفظ النظام في العتبة المقدسة ومنذ الأيام الأولى لتأسيسها لدورات تدريبية تقام خارج العتبة المقدسة، تمحورت حول آلية عمل هذه الأجهزة، وكيفية التعامل عند حدوث أي طارئ، فضلاً عن طرق كشف عن المواد المشبوهة بالتعاون مع وزارة الداخلية / مديرية مكافحة المتفجرات. كما تعمل إدارة العتبة الكاظمية المقدسة على زيادة مهارة ومهنية ملاكات الوحدة، وذلك من خلال إقامة دورات تدريبية مكثفة بالتعاون مع وحدة التأهيل والتطوير، استضيف خلالها أساتذة ومدربين أكفاء في مجال الأمن والمراقبة، حيث شملت دورتي فحص الحقائب، والمرشدين الأساس في اكاديمية الشرطة.

وعن طبيعة التعاون الجاري مع الجهات الأمنية والحكومية لإنجاز مهام الوحدة على أحسن وجه، أضاف الخادم مهدي عليوي قائلاً: لدينا اتصالات مباشرة مع مديرية مكافحة المتفجرات في وزارة الداخلية، حيث إن لها دوراً كبيراً في تزويد الوحدة بالمعلومات التي كثيراً ما تساعد الوحدة في عملية الفحص والتفتيش، ولدينا تعاون كبير مع مديرية شرطة بغداد عن طريق استضافة مفارز k٩)) في الموقعين الرئيسين في شارع باب المراد وصحن صحن صاحب الزمان عجل الله فرجه، وكذلك بقية المواقع الأخرى.

ختاماً نوصي الزائر الكريم ومن خلال منبركم الكريم هذا بالتعاون الكامل مع ملاكات وحدة السونار، وتسهيل انسيابية إنجاز مهامها واجراءاتها التي تصب في مصلحته بشكل رئيسي، فحماية امنه مسؤوليتنا ونحن نفخر بذلك ومن المولى تبارك وتعالى نستمد السداد والتوفيق.

جموع غفيرة من الزائرين تلتئم لأداء صلاة عيد الأضحى المبارك

توافدت حشود المؤمنين إلى رياض الإمامة والكرامات، إلى رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام في مشهد إيماني كبير احتضنه الصحن الكاظمي الشريف، إذ تراصّت فيه صفوف الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام لأداء شعائر صلاة عيد الأضحى المبارك.

وأمَّ جموع المُصلين ممثل المرجعية الدينية العُليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين «دامت توفيقاته»، مستهلاً الخطبة بعد الصلاة بدعاء الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: (اللّهم فأوزع لوليك شكر ما أنعمت عليه وأوزعنا مثله قبله، وآته من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح له فتحاً يسيراً، وأعنه بركنك الأعزّ، واشدد أزره وقوّ عضده وراعه بعينك واحمه بحفظك وانصره بملائكتك وامدده بجندك الأغلب، وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن نبيّك ورسولك عليه وآله السّلام). كما دعا سماحته خلال خطبته إلى ضرورة الرجوع إلى الله تعالى، والقرب من مالك الملك والتعلق بحبال أستاره والتوبة إليه واتباع أحكامه.

وأوضح: إن المعنى الحقيقي للعيد هو عمق المعنى بأن نفخر ونتفاخر بالتوحيد بعقيدتنا وبالله ورسوله والقرآن والعترة، وأن نكون على بصيرة تامةٍ والتزامٍ مخلصٍ لتعاليمهم ليزداد فخرنا وسرورنا في الدنيا والآخرة، وكذلك الالتزام بالتفكير الصحيح والعقل والتقوى، وتهذيب النفس بتطبيق أخلاق محمد وآله الأطهار عليهم السلام.

واختتم خطبته بالدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، ومن دافع عن الدين والمقدسات الذين لبوا فتوى المرجعية الدينية المباركة، والرحمة للشهداء وعوائلهم، والشفاء العاجل لجميع الجرحى، وأن يجعل بلدنا آمناً، وعيدنا تحقيقاً للغايات المنشودة، ثم تلتها قراءة زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام من قبل قارئ مآذن الصحن الكاظمي الشريف الشيخ عامر الخفاجي.

الصحن الكاظمي الشريف
يشهد مراسم يوم عرفة المبارك

وسط أجواء روحانية تفيض بالإيمان، والتضرع إلى الله تعالى بقبول الأعمال، أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً حافلاً لإحياء المراسم السنوية الخاصة بيوم عرفة المبارك، وقراءة دعاء سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث شهد رواقا سيدنا عبد الله بن عبد المطلب، والسيدة آمنة بنت وهب (عليهما السلام) في رحاب الصحن الشريف توافد الجموع الإيمانية ليحيوا تلك الأعمال من جوار مرقدي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد (عليهما السلام).

استهلت المراسم بتلاوة مباركة من الذكر العزيز، بعدها قراءة دعاء يوم عرفة، وزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بمشاركة قراء العتبة المقدسة كلّ من السيد عبد الكريم قاسم، والشيخ عامر الخفاجي والقارئ علي الخفاجي، بعدها توجه الحاضرون متضرعين إلى الله تبارك تعالى ومتوسلين إليه بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان إمامنا المهدي المنتظر (عجل الله فرجه)، والدعاء نيابة عن جميع المسلمين والمسلمات والابتهال إلى المولى العليّ القدير بطلب الخير والرحمة والمغفرة، وأن يرزقهم حجّ بيته الحرام وزيارة رسوله الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وأن يَنعم على بلدان المسلمين وأرض المقدسات العراق العزيز بالأمن والأمان، ويَمن على مرضانا وجرحانا بالشفاء العاجل، وأن يرحم شهداءنا الأبرار وأموات المؤمنين، ويرعى عوائلهم بعينه التي لا تنام إنه سميع مجيب.

تلبية دعوتي حضور مراسم رفع راية الغدير في العتبة العلوية المقدسة ومحافظة بابل

لبّى وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن والوفد المرافق لهُ دعوة حضور مراسم انطلاق أسبوع الغدير الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة، ورفع الراية المباركة التي توسمت بقول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): (من كنت مولاه فعلي مولاه) وتجديد الولاء لمولى المتقين أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وكوكبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية ونخب أكاديمية.

وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في هذه المراسم المباركة لتؤكد أهمية إحياء هذه الذكرى العطرة التي لم تكن مجرد حادثة تاريخية شهدها المسلمون فحسب، بل هي واقعة عقائدية، وركن من أركان الشريعة المحمدية الأصيلة. من جانبه

أشاد وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المشارك بجهود القائمين على فعاليات أسبوع الغدير الأغر، متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد ببركة صاحب الذكرى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

في سياق متصل، حضر وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن، في الحفل البهيج الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة، بالتعاون مع رابطة خدام أهل البيت (عليهم السلام) في محافظة بابل بحضور ممثلي العتبات المقدسة وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وجمع من أبناء الحلة الكرام.

وشهد الحفل مراسم رفع راية الغدير وسط أجواء ولائية مباركة، كما تخلل الحفل إلقاء كلمات عدّة بيّنت أن يوم الغدير هو جوهرة عظيمة من الواجب على المؤمن ألا يفرّط بها، وأن يحتفظ ويهتدي بها في قلبه، ويتمسك بعقائد العترة الطاهرة (عليهم السلام) وبأخلاقهم ومبادئهم. كما شارك في هذا الحفل البهيج فرقة إنشاد وأشبال الجوادين (عليهما السلام) بمجموعة من القصائد صدحت فيها حناجرهم بهذه المناسبة العظيمة وبحبّ آل بيت المصطفى (عليهم السلام).

العتبة الكاظمية المقدسة

تحتفي بأسبوع الولاية المبارك

تيمناً بحلول عيد الله الأكبر الذي نُصّب فيه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ خليفة لرسول رب العالمين ﷺ، شاركت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الأمة الإسلامية بأفراحها من خلال فعاليات أسبوع الولاية المبارك الذي تضمن إقامة حفلها المركزي البهيج في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والعديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ.

استهل الحفل بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة المقدسة الدكتور الشيخ رافع العامري أسماع الحاضرين، تلتها مراسم رفع راية الغدير فوق سارية باب المراد في العتبة الكاظمية المقدسة، والتي أهدتها الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة وسط أجواء الفرحة والابتهاج بحلول هذا اليوم المبارك العظيم.

بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة وألقاها فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي تقدم في مطلعها بالتهنئة قائلاً: (نبارك لإمامنا الحجة بن الحسن المهدي ﷺ، والمرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف، ولجميع المُسلمين هذه الذكرى العطرة الميمونة عيد الله الأكبر الغدير الأغر، الذي احتفى به النبي الأعظم ﷺ وجميع المُسلمين في الثامن عشر من ذي الحجة الحرام لحجة الوداع فغدا عيداً إسلامياً عظيماً من أعياد المسلمين يحتفون به كلّ عام.

وعرّج فضيلته إلى (مقام الإمامة) مستشهداً بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ، وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)، موضحاً بيان أهم المفاهيم الواردة في ذلك الخطاب الرسالي، والمطلب المختص بالتبليغ والتشريع، في تقلّد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ هذا المقام الإلهي والمنصب الربّاني، وأهمية هذا الأمر في الحفاظ على الرسالة الإسلامية.

مؤكداً: بأن عمق الإمامة موجود في كلّ إنسان ولكن بمستويات مختلفة، ولا بد من الثبات ثم الثبات والحفاظ على ذلك النعيم الأبدي، وعن شأنية نعمة الولاية والتنصيب مبيناً: من المعروف أن كل نعمة لا بد أن تشكر، فنعمة الولاية شكرها هو إتباع أهل بيت النبوة ﷺ قلباً وعملاً، بل ومسؤولية التمسك بمنهجهم الإنساني القويم).

كما تضمنت فعاليات الحفل المبارك مختارات شعرية ولائية بعنوان: (في رحاب الوصي) ألقاها الشاعر الحسيني الحاج رحيم أبو عليوي.

وكان لفرقتي إنشاد وأشبال الجوادين مشاركة بهذه المناسبة بأوبريت (عهد الضمير) ترنّمت في حبِّ أمير المؤمنين وآله الأطهار ﷺ، بعدها القى الرادود الحُسيني وسام الكاظمي مجموعة من القصائد والرثّات التي أضفت روح الفرح والبهجة والسرور في نفوس المؤمنين الموالين من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ، واختتم الحفل بمبادرة تكريم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لنخبة من الخدم المشاركين في البطولات الدولية للعبة الزورخانة والمصارعة التي أقيمت في بيلاروسيا، وكوريا الجنوبية، وتركيا الذين حصدوا المراكز الأولى وتوجوا بالمداليات الذهبية، وكذلك الفرق الحاصلة على المركزين الأول والثاني في بطولة شباب الأئمة الكروية بنسختها الثانية، وذلك تشجيعاً لتلك المواهب الرياضية والاهتمام بتحقيق أهدافهم المنشودة.

قافلة المساعدات الإنسانية للعتبة الكاظمية المقدسة تصل مدن سوريا الشقيقة

بهمة ملؤها المحبة والأخوة والشعور بالمسؤولية، وامتثالاً لما اوصانا به ديننا الحنيف الذي تجسد بأخلاق نبينا محمد ﷺ وآله الكرام عليهم السلام، وبمباركة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وبتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر الشمري، انطلقت قافلة المساعدات الإنسانية من العتبة الكاظمية المقدسة متوجهةً إلى الجهورية العربية السورية الشقيقة،

منبر حيدر صباح

ولتسليط الضوء على تفاصيل هذه الرحلة المباركة، تحدث إلينا خادما الإمامين الجوادين عليهما السلام المراسل في قناة وإذاعة الجوادين عليهما السلام، الخادم علاء جواد الأنباري، والمنتسب في قسم العلاقات العامة الخادم بسام محمد هادي قائلين:

توجّه وفد العتبة الكاظمية المقدسة لأداء هذه المهمة الإنسانية المباركة انطلاقاً من صحن الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه. حيث تضمن نخبة من خدمة الإمامين الجوادين العاملين في عددٍ من أقسام العتبة المقدسة الذين بلغ عددهم (١٨) خادماً، وشملت أقسام حفظ النظام، والآليات، والعلاقات العامة، وخدمة الزائرين، وشعبتي الإعلام والمتابعة، كما شارك في تأدية هذه المهمة الإنسانية عددٌ من الشباب المتطوعين العاملين في هيئة خدمة (أبو الفضل)، والذين بلغ عددهم (٦٥) متطوعاً.

وانطلق الوفد المكون من أربع ناقلات كبيرة تحمل مواداً مختلفةً منها ٥١٠٠ وجبة غذائية جافة، وكمية من الأغطية والملابس، فضلاً عن كميات من الملابس والمواد الغذائية المرسلة من قبل العتبة العباسية المقدسة برفقة الوفد.

وخلال مسيرة توجهنا صوب الحدود العراقية السورية كان لنا وقفة استراحة في معسكر لواء الطفوف الواقع في مدينة القائم العراقية، حيث امضينا فيه ليلة كاملة، وعند الصباح الباكر انطلقنا نحو الحدود لندخلها من خلال الطريق المار بمنطقة دير الزور، حيث كان هنالك تنسيق بين قسم العلاقات العامة التابع لديوان الوقف الشيعي والجانب السوري، وعند دخولنا هذه المناطق رافقتنا إحدى دوريات الحشد الشعبي، وهكذا واصلنا المسير إلى أن وصلنا محافظة حِمص في ساعة متأخرة من الليل، حيث أقمنا في مسجد السيدة خديجة الكبرى عليها السلام الواقع في مدينة الأمينية، وكان في استقبالنا في هذه المنطقة أحد المبلغين في الحوزة العلمية في تلك المدينة، وجرى التنسيق معه للبدء بعملية توزيع المواد الغذائية على العوائل المستفيدة؛ وذلك لمعرفته بأحوال العوائل المتعففة والمتضررة جّراء العمليات الإرهابية.

وكانت أولى المدن التي جرى إيصال المساعدات إليها هي مدينة أم العمد التي تم التوزيع على ساكنيها عن طريق الإشراف المباشر لحوزة الإمام الصادق عليه السلام، ومن ضمن المستفيدين من هذه الوجبات طلبة العلوم الدينية في تلك الحوزة والعوائل المتعففة.

أما المنطقة الأخرى التي شملتها المساعدات، فهي منطقة أم التين الواقعة في مدينة حمص، حيث استقبل وفد العتبة الكاظمية المقدسة استقبالاً مهيباً شاركت فيه فرقة من كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه - وهم مجموعة من الفتية – الذين شاركوا في استقبالنا من خلال الأناشيد الجميلة، ورفع رايتي العراق والعتبة الكاظمية المقدسة، وكان في مقدمة المرحبين بوفد العتبة المقدسة الشيخ (شكر الله)، وهو مسؤول إحدى الحوزات العلمية في هذه المنطقة، علماً أن أغلب المساعدات التي تذهب إلى سوريا لم تصل إلى محافظة حمص، إلا أنه بفضل الله تعالى وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام جرى إيصال هذه المساعدات الإنسانية إليها.

وهكذا جرى التوزيع في هذه المنطقة المحرومة، ومن بين من شملهم هذا التوزيع هم طلبة العلوم الدينية، فضلاً عن أعداد كبيرة من العوائل المتعففة، حيث كان التوزيع بإشراف وفد العتبة المقدسة، كما وزعت وجبات إلى بعض القرى والأرياف، ومن ضمن القرى التي قمنا بالتوزيع فيها قرية إسباع، وتل الذهب، وبسرمية، ومركز إيواء بعلبك.

وبعد الانتهاء من مهامنا في محافظة حمص، توجهنا إلى مدينة دمشق لزيارة السيدة زينب عليها السلام والدعاء للعراق ولجميع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، فاستقبلنا ممثل السيد السيستاني في سوريا ولبنان الشيخ حليم بهبهاني، والأمين العام للعتبة الزينبية المقدسة الأستاذ صاحب البصيصي بعد أن تشرفنا بأداء مراسم الزيارة والدعاء عند المرقد الطاهر لسيدتنا ومولاتنا العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، بعدها قمنا بتسليم المواد الغذائية الى الشيخ حليم وذلك بتوجيه من الأمين العام الدكتور (حيدر الشمري)، وقد تولى سماحته عملية التوزيع بإشراف مباشر منه، كما قمنا بتوزيع ٣٠٠ حصة على خدمة المقام الطاهر للسيدة زينب عليها السلام.

أما أهالي منطقة الحسياء المتضررين نتيجة الأعمال الإرهابية فكانت فرحتهم لا توصف عند استلامهم المواد الغذائية التي قدمناها إليهم، وكان في نية الوفد التوجه إلى مدينة اللاذقية لغرض توزيع الوجبات على العوائل المتضررة من الزلزال، إلّا أنه لم يتحقق ذلك بسبب ظروف خاصة.

وفي ختام مهمتنا عرجنا بالرجوع إلى محافظة حمص، حيث قمنا بتوزيع ما تبقى من الوجبات الغذائية، وأنهينا عملنا في منطقة الأمينية أيضاً، واستغرقت رحلتنا ٩ أيام، ومن ثم عدنا إلى العراق، فاستقبلنا خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في شارع صاحب الزمان عجل الله فرجه،

والحمد لله على هذا التوفيق الذي منّ الله به علينا ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

الأضحى يوم الحُبّ الأكبر

الدكتور عباس الطائي

قال الله تعالى في القرآن الكريم: (وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[1]

الحج في الإسلام هو زيارة بيت الله الحرام وأداء مناسك مقررة، وتجب في العُمر مرة واحدة للفرد المستطيع، بشرط ألا يضطر بسبب الحج إلى فعل محرم أو ترك واجب. وهذا هو الحج الظاهري الذي يؤديه الناس دون الالتفات إلى الجانب المهم من الحج، ألا وهو الحج العبادي القلبي، أي الحج الذي يُحدث أثره في النفس والسلوك ويؤدي إلى طهارة القلب. وكأن الله سبحانه وتعالى يريد ما مضمونه أن يقول إلى نبي الله ابراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام أن طهارة البيت لا تتم إلا إذا نحيتُما عن النفس كل الخبائث بما فيها الخبائث القلبية لمن يريد الحج، وهذا يعني أن الله قد وضع شرطاً مهماً يُلزم الحاج أن يفعله قبل دخوله الكعبة، هو أن يُخرج من قلبه كل أنواع الحقد والبغضاء السوداوية اتجاه الآخرين، ويغسله بالمنظفات الروحانية.

ويَملأ ذلك القلب بالحُب الصادق لله أولاً، ولمن يَأذن الله بحبهم ثانياً، ومن ضمنهم المُوحدين المؤمنين بالله الواحد الأحد. فعلى حاجّ بيت الله الحرام أن يقرأ ذلك العهد ويتصور أنه لوحة مُعلقة على باب السلام، وهي من الأبواب التي يستحب على الحاج دخولها إلى الكعبة المشرفة، وقد كُتب في ذلك العهد: إنه لا يدخل بيتي هذا فردٌ يحمل في قلبه، الذي جعلته سكناً لي حيث لم تسعني سمواتي ولا أرضي، أيَّ حقد وبغضاء على أيّ فرد من عيالي، ولو كان ذلك بنسبة واحد إلى المليون من الجزء. حيث لا أسمح له أن يدخل الكعبة البيت الحرام، لأنه كان قد أخرجني من سكني، الذي هو قلبه، فكيف أقبله في بيتي؟ وحتى لو أدى مناسكه الظاهرية كاملة، فهو كمَنْ لم يُتم حجّه ولا يَحصل على كلّ معانيه، لأنه أخلّ بالطهارة القلبية، ونزع الحُب من داخله، فجاء الى بيت الله المُطهر، حاقداً سقيماً أنانياً، قد سَفّه نفسه وأذلها، ذلك هو الراغب عن ملة أبينا ابراهيم عليه السلام، فهو يلبس إحرام الحجّ ولا يُحرِّم على نفسه هتك وانتهاك حقوق الآخرين وهدر كرامتهم

١ ـ سورة البقرة، الآية ١٢٥

واستحلال ما حرّم الله عليه.

وتراه يطوف حول الكعبة سبعاً، حيث لا يطوف به سوى الحركة والدوران حول جدران البيت المعمور من دون ارتباط بفلك الله تعالى ورضوانه. ويُصلّي خَلْفَ مَقام إبراهيم عليه السلام حيث لا تنهاه صلاته عن الفحشاء والعمل على إيذاء الآخرين وإرعابهم، ويسعى بين الصفا والمروة حيث لا يسعى بنفسه بين الرجاء والخوف من الله الذي نهاه عن الغِل ((وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا ...))[٢].

وينحر الهدي سوى لهدر دمائها، حيث لا يُهدر الرذيلة ويُزيلها من قلبه. ويَحْلق رأسه ويُزيل الشعر عنه، حيث لا يزيل السوء من تعامله مع الاخرين.

فشروط الحج ليست سهلة، من حيث إننا نحتاج إلى رياضات نفسية وقلبية تسبق التوجه إلى بيت الله الحرام والتي منها غَسل القلوب وتنقيتها من كل شائبة تؤدي إلى خروج الله منها، لأنه إذا خرج الله من تلك القلوب، فإنه لا مَحالة سَيحل مَحلها الشياطين، وهل يُعقل أن يُقبل الحج ممن دخل الشيطان قلبه؟ معاذ الله أن يكون ذلك. إذن الحج لا تتم أركانه إلا إذا كانت القلوب طاهرة ومليئة بالحب الحقيقي، تلك القلوب التي تحب وتعشق الآخرين، وتتمنى لهم الخير والسعادة فالحج يبدأ ما بعد الحج، أي أن أثر الحج يظهر على السلوك بعد كل تلك الاستعدادات والنجاح في الاختبارات، وبعد أن يعود الحاج إلى حياته الطبيعية، أيجرح حجّة بدناءة قلبه؟ أم يبقيه ظاهراً ينبض بقيم الحب العظيمة؟ لأن القلب هو مصدر الأعمال التي تظهر على شكل سلوكيات اتجاه نفسه والآخرين.

وما عيد الأضحى إلا تجسيدٌ لحالة انتصار النفس المطمئنة على النفس الامارة بالسوء، سواء لمن كان حاضراً الحج أم لم يحضره، ذلك لأنه يمثل إعلاناً ليوم الحب الأكبر، الذي لا تتم اركانه إلا بالتحبب والتوادد بما يقوي علاقتنا الاجتماعية، وينمي التماسك ويعزز التواصل فيما بيننا.

وخلاصة القول، فإن أبعاد عيد الأضحى كلها حب سواءً في البعد الروحي وما يرتبط بالجانب العبادي، الذي فيه تطهير القلوب وتزكيتها وتنظيفها من كل القبائح واصحابها يؤدون مناسك حجهم، لأن الحجّ لا يتمُ لمن لا يُطهر قلبه من الدرن ويملأه حباً ومودة لأخيه الإنسان، وأما من ناحية البعد الاقتصادي فهو يتمثل بتقديم الأضاحي والمساعدات المالية للمحتاجين، وما يحدثه من حراك اقتصادي، وكذا يبرز البعد الاجتماعي في التواصل والتزاور بين الناس المتحابين أو المتخاصمين. فبهذه الأبعاد المتعددة تكتمل صورة الحب الأكبر في عيد الأضحى، الذي جعله الله للمسلمين عيداً ولمحمد ﷺ ذخراً وشرفاً وكرامة ومزيداً، وكل عام المسلمون بألف خير وبركة، ترفرف عليه رايات الغفران والعطف والرحمة الإلهية وبرياح تهب تزيل الهمّ وتكشف الغم عنه. ونسأل الله العلي العظيم أن يوفق الحجاج ليتمّوا حَجّهم بكل شروطه الظاهرية والقلبية ويرجعوا إلى أهليهم ترفرف عليهم رحمة الله الجبار الغفور.

اللهم آمين يا رب العالمين.

٢ ـ سورة الحشر، الآية ١٠

النوايا والأهداف في نظر الإسلام

عامر عزيز الانباري

لقد أخذت النوايا والأهداف حيزاً كبيراً وخطيراً في نظر الإسلام لما يترتب عليها من آثار جسيمة في بناء الشخصية المسلمة، وقد أولى لتوحيدها أهمية قصوى في توجيه المجتمعات. فحينما تتفق النوايا المخلصة والأهداف السامية، فهذا يعني أن هنالك طفرة نوعية يمكن أن تتحقق في مسيرة الإصلاح والتغيير المجتمعي نحو الأفضل، وذلك من خلال الارتقاء بالسلوك الفردي والجماعي في آن واحد.

السلوك يحدّد قيمة الفرد أو الجماعة

السلوك هو الذي يحدّد قيمة الفرد أو الجماعة، ويمنح الانطباع الذي يتركه المرء لدى الآخرين لتحديد ملامح شخصيته، وعن القدرة التي يمتلكها في ممارسته الخاصة والعامة، والاتجاه الذي يتخذه إزاء المواقف والأحداث.

هنالك نوعان من السلوك؛ أحدهما سلوك إيجابي يحقق الخير والمنفعة والاطمئنان لدى الآخرين، والآخر سلوك سلبي (عدوانيّ) يتسبب بالأذى والضرر. وبالطبع كلما اتسعت دائرة السلوك اتسعت معه النتائج المترتبة عليه سواء كانت ضارة أو نافعة.

محددات السلوك الإنساني

محددات السلوك الإنساني قد تكون فردية تنطوي على تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد وما يتبعها من إشباع الغرائز المختلفة، وقد تكون المحدّدات تتعلق بالبيئة والمحيط الاجتماعي والعادات والتقاليد بما فيها من تأثيرات. فهي تولد دفعات من الضغط النفسي والتلقائي على الفرد في ممارسة سلوكيات مشابهة لما تشتمل عليه البيئة وحضورها الاجتماعي. الفرد الذي يولد في أسرة تتسم بسلوكياتها الإيجابية وتآلفها الأسري والاجتماعي، فمن المؤكد أن يكون سلوكه مشابهاً لها ولا يمكن أن يكون سلوكاً مغايراً إلا في حالات تتسم بالشذوذ والندرة. وكذلك الفرد الذي ينشأ في بيئة اجتماعية تطحنها الحروب والصراعات، من الطبيعي أن تتولد لديه ميول ودوافع مشابهة، وقد يمثل له ذلك حالة دفاعية أو طابعاً هجومياً عدوانياً؛ ومن يكون مختلفاً عن ذلك فهو بالتأكيد يمثل حالة نادرة تستحق التطلع والاهتمام.

علماء النفس والقاعدة الثلاثية

يحدد علماء النفس قاعدة ثلاثية يشتمل أطرافها على السلوك الإنساني وعلى العقيدة وطريقة التفكير. فالعقيدة هي ما يؤمن به الفرد من آراء وأفكار وحقائق يجدها في نفسه هي الأصح والأولى أن تتبع. فالفرد المؤمن بالله ولديه اعتقاد بوجوده لا بدّ أن يكون مؤمناً بأنبيائه ورسله وما جاؤوا به من الشرائع والديانات، أما من ليس له اعتقاد بذلك فاعتقاده لا دينيّ، ومن ثمّ تكون طريقة تفكيره ملازمة لما يعتقده، وعنها يتمخض سلوكه المحدد لهويته. وهذا يسري على الأفراد والجماعات.

ليست النية في القيام بعمل ما إلا جزءاً من عملية التفكير، كذلك تعتبر النية من مقدمات السلوك. لقد أولى الإسلام لنية المرء أهمية قصوى. روي عن المصطفى ﷺ: (إنما يبعث الناس على نياتهم، وإن نية المرء خير من عمله)[1]، فقد ينوي المرء القيام بعمل خيري ولا يتسنى له ذلك لأسباب شتى، فهذا لا يعني أنه لا يُجزى على ذلك، بل إن مجرد تمنيه وعزمه عليه يمنحه الأجر والمثوبة.

إن تمني المرء القيام بعمل حسن قام به غيره، وودّه لو كان فاعلاً له ورضاه واستحسانه لذلك العمل الطيب يجعله بمنزلة مقاربة، وربما مساوية لمن أقدم عليه وقام بذلك العمل. روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: (سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ قوماً حشر معهم، من رضي بعمل قوم حشر معهم)[2]. فالنية التي هي جزء من عملية التفكير التي تتعشق باعتقاد المرء وما يؤمن به - كما قلنا-

١ : النور الساطع في الفقه الناصع، الشيخ علي كاشف الغطاء، ج٢، ص٥٦٣.
٢ : مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج١٢، ص١٠٨.

فيصبح السلوك مكملاً لها وناجماً عنها، فلا عمل بغير نية مبيتة. وكذلك فإن استحسان عمل من يقدم على الشر والباطل إنما هو مشاركة في ما أقدم عليه من سوء. قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (أيها الناس، إنما يجمع الناس الرضا والسخط ، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد ، فعمّهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا ،

فقال سبحانه : ﴿ (فعقروها فأصبحوا نادمين)[٣].

الأهداف النبيلة ونتائجها المثمرة

إن أفراد الأسرة الواحدة عادة ما يجتمعون صباح كلّ يوم على طاولة الإفطار، ومن ثم يتفرقون كلٌ بحسب نيته لأداء عمل ما. فلكل واحد منهم هدف ونية يسعى لتحقيقهما، وهذه النية والهدف هما من يدفعان كلّ فرد باتجاه مختلف عن الآخر. فالأهداف عادة هي ما توحد هؤلاء الأفراد أو تفرقهم فيما لو اختلفوا بها، وهو ما يسري على الجماعات أيضاً. فحينما تكون النوايا متشابهة وتتجه باتجاهات مشتركة تتشكل معها أهداف مشتركة أيضاً، فتصبح النوايا والأهداف متطابقة وتتجه باتجاه تحقيق منجزات جماعية.

الأمثلة كثيرة في الصدد، فأبناء الشارع الواحد أو المحلة الواحدة فيما لو توحدت أهدافهم باتجاه واحد مثلاً كالإجماع على الحفاظ على نظافة الشارع أو المحلة لتكون حصيلة لنوايا طيبة وتفكيراً إيجابياً سليماً يجمع فيما بينهم، فمن المؤكد أن هنالك تعاوناً سيحصل فيما بينهم واتفاقاً في آلية الحفاظ، وذلك من خلال جمع النفايات في الحاويات المخصصة لها، وإشاعة هذه الثقافة بين أفراد أسرهم وحثّهم على اتباع النهج ذاته، وعلى نطاق أوسع، فإن إشاعة ثقافة الحفاظ على الموارد المختلفة للبلد كالموارد المائية والغذائية والطاقة الكهربائية وعدم تبديدها باجتناب الإسراف واللامبالاة، كل ذلك يولّد نوايا وأهدافاً مشتركة لدى الجميع في اتباع التعليمات المقررة من الجهات المختصة وتجنب ما هو سيء من الطباع والسلوكيات اللامسؤولة، عندها سيكون للسلوكيات الإيجابية لدى الجميع طابع عام، كذلك حينما تتوحد أهدافنا في القضاء على أزمة السكن أو في القضاء على البطالة، فمهما اختلفت الأدوار في التنفيذ والآلية فالنتائج بالتأكيد ستكون مثمرة.

إذن فالنوايا الطيبة والأهداف المشتركة تعني تهيئة عوامل البناء والإصلاح سواء كان إصلاح النفس أو إصلاح المجتمع، ومن ثم صلاح أحوال البلد الذي ينبغي أن يتنعم الجميع بخيراته.

قيمة الإنسان وثمنه لا يضاهى

نعود إلى بداية القول في كون السلوك هو من يحدّد قيمة المرء ومدى الانطباع الذي يولده عن نفسه في نظر الآخرين. فمن المعلوم أن لكل شيء في هذا الوجود قيمة تحدد أهميته وقدره وله ثمنه أيضاً؛ ربما لا يكون الثمن بقدر قيمة الشيء وإن تم من خلاله الحصول على ذلك الشيء؛ فمن الغبن أن تفقد الأشياء الثمينة الغالية قيمتها بثمن بخس. أشار القران الكريم إلى هذا المعنى في سورة يوسف ﷺ، وكيف أن السيارة (القافلة المارة) بعد أن استنقذوا يوسف ﷺ من البئر اشتروه بثمن بخس لا يضاهي قيمته وما له من المكانة عند الله تعالى وعند أبيه يعقوب ﷺ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)[٤]، وهذا يجرنا إلى أمر له أهمية قصوى في تحديد مصائرنا وهو قيمة الإنسان نفسه، فهو سيد الموجودات، وقد كرمه الله تعالى وفضله على سائر مخلوقاته وموجوداته، وسخر له ما فيها من منافع(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)[٥]، وجعل للإنسان قيمة أخروية فوق ذلك، فجعل قيمته الجنة التي عرضها السموات والأرض، فهي قيمة عظمى لا تضاهى. إلا أن من المؤسف وممّا يحزّ في النفس أن هنالك الكثير ممن يبخس نفسه حقها ولا يجعل لها قيمة حقيقية، فيبيعها بثمن بخس. ورد عن رسول الله ﷺ: (شرار الناس من باع آخرته بدنياه)...وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : صن دينك بدنياك تربحهما، ولا تصن دنياك بدينك فتخسرهما)[٦].

لنتعظ من مولانا الإمام الحسين ﷺ في مسيرته الإصلاحية العظيمة كيف أنه أخلص في نيته وأدرك قيمة نفسه وعظمتها، فلم يرض لها بأقل من الجنة ثمناً. فهو لم يرضخ ولم يبايع يزيد الخنا أو يداهن ولو قليلاً على حساب الحق والمبادئ، ومن المؤكد لو أنه فعل ذلك – حاشاه – لحظي بالثراء الفاحش والطمأنينة، لكنه ﷺ وجد أن نفسه أغلى من ذلك الحطام بكثير عندها حدد اهدافه من الخروج طلباً للإصلاح في أمة جدّه ﷺ ومن ثم أقدم على مشروعه الإصلاحي الخالد قائلاً (وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي «ص»)[٧].

آخر القول

إننا جميعاً بحاجة إلى التفكر الجادّ بقيمة أنفسنا والحرص كلّ الحرص على تهذيبها بالتفكير الإيجابي وبالنوايا الصالحة واختيار الأهداف السليمة، وجعل الإصلاح من أولويات تفكيرنا كي نحظى برضا الله تعالى، ونرفل بحياة طيبة مستقرة ونفوز بنعيم الآخرة إن شاء الله تعالى.

٣ : المصدر السابق.

٤ : سورة يوسف، الآية٢٠.

٥ : سورة الإسراء، الآية ٧٠.

٦ : مستدرك الوسائل، ميرزا حسين الطبرسي النوري، ج١٢، ص٥.

٧ : منهاج الصالحين، شيخ وحيد الخراساني، ج١، ص٣٥٦.

مرِضَ فتعافَيْتُ

زينب حسين

أوجعني أنينه، وحرقتني حرارته، وآلمتني أوجاعه، وأحزنني مرضه، ويقهرني فراقه، وكيف لا فهو رفيقي وصديقي وصاحبي الوفي والأقرب إلى نفسي والأحب إلى قلبي من كل إنسان بعد أهلي.

ضممته إلى صدري وحملته بين ذراعي، وهرعت به إلى الطبيب المختص، وطوال الطريق وأنا أنظر إليه بخوف وأقود السيارة بسرعة، وكلّي أمل بأن أصل باللحظة المناسبة وأنقذ حياته، لكن الطريق طال والمسافة بَعُدت بسبب الزحام الشديد، وهذا ما زاد قلقي وتوتر أعصابي.

نزلت من السيارة بسرعة، ودخلت إلى عيادة الطبيب وأنا هلع وقلبي يخفق بشدة، والعرق ينساب من جبينيّ، وهو بين يدي يلفظ أنفاسه بصعوبة وقد تباطأت حركته، فقلت له: أرجوك ساعده وأنقذ حياته، ولا تقل لي بأنه سيفارق الحياة.

فقال لي الطبيب بعد أن فحصه: اهدأ ولا تقلق عليه، إنها وعكة بسيطة وسيتماثل للشفاء بإذن الله تعالى، سأعطيه الآن جرعة من هذا الدواء لنخفض حرارته، وسأكتب لك في الوصفة بقية الأدوية وعليك الالتزام بإعطائها إياه بانتظام.

تنفست الصعداء، وعمدت إلى قنينة ماء لأشرب منها بعد أن جفَّ حلقي، وصببت الماء على وجهي وبللت شعري وملابسي، حتى سمعت صوته ونظرت له وهو يتحرك مجدداً، ففرحت جداً وأقبلت إليه أضمه وأقبله.

ونهضت ومددت يدي إلى الطبيب لأشكره وأعانقه من شدة فرحي، لكنه أوقفني وأمرني بغسل يدي ووجهي قبل مصافحته، فقفز في بالي أمر لم أنتبه له، ثم سألت الطبيب: لا تقل بأن مرضه معدٍ، لقد كان أطفالي حوله ويحتضنونه قبل أن آتي به إليك، فهل آخذهم للطبيب لأتأكد من صحتهم؟

فابتسم الطبيب وقال لي: لم يكن مرض الكلب معدٍ، بل هو عين نجاسة كما تعلم، وقد أسريت إليك النجاسة بملامستك إياه وأنت مبلل بالماء.

فصدمت وصعقت وقلت له: ما الذي تقوله؟ أنت إنسان طبيب ومثقف، وتعلم أن هذا الكلب نظيف وقد تربى في بيتي، وليس من الكلاب السائبة، ومأمون من الناحية الصحية فقد أخذ جرعات التطعيم كافة، فعن أي نجاسة تتحدث؟ ومن قال إن الكلب نجس؟

فقال لي: إذن، ألم تسمع أو تقرأ في الرسائل العملية لمراجع التقليد هذا الأمر؟

أنا لا أقلّد أحداً، ولقد تركت هذا الأمر لعدم صحته، واستنكر عليك هذا الفعل فأنت طبيب ودرجتك عالية في العلم والمعرفة فلا تحتاج إلى أحد لترجع إليه في أمورك الدينية، وعقلك خير دليل ليرشدك إلى الصواب.

صحيح أنا مختص بالطب البيطري، ولكن لا يمكنني ممارسة الطب البشري، ولا أعرف في علوم الهندسة، ولا في غيرها من العلوم المختلفة ولا أجيد المهن المتنوعة، وكذلك الفقه والشريعة فهو أيضاً علم وله مختصون، وعليّ الرجوع إلى هذه الاختصاصات المختلفة إذا احتجت إلى أي أحد منهم.

أنا أؤمن فقط بدستورنا العظيم وهو القرآن الكريم، ومنه آخذ تعاليمي وليس من أحد، فهل جاء فيه أن الكلب نجس؟

وهل جاء في كتاب الله عز وجل عدد الصلوات وكيفيتها؟ إذا قلت لي: لا، فمن أين عرفت عدد الركعات؟ ومن علمك كيف تصلي؟ إن القرآن الكريم عميق في دلالاته ومعانيه، وتفسيره يصعب على المرء ما لم يبلغ درجة عالية من العلم والمعرفة والحكمة، هيا أخبرني هل تؤمن بقوله تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[1]؟ وكيف تفسرها؟ ألا تدل على أهمية وجود العلماء المجتهدين ووجوب الرجوع إليهم من قبل الناس العوام الذين لم يصلوا إلى هذه المرتبة من العلم؟

يا دكتور، الصلاة متعارف عليها وقد نقلها أجدادنا إلينا سابقاً عن طريق رسول الله ﷺ، والآن فأنا مقتنع تماماً بأنني لا أحتاج إلى أحد من هؤلاء العلماء لكي يعلّموني تعاليم ديني، وليست ملزماً بالرجوع إليهم وتقليدهم، بل عليّ الاعتماد على العقل والمنطق.

بالله عليك ألم تحتاج إلى عالم الدين في السابق لكي يحلل لك اقترانك بزوجتك؟ والآن ومع تطور الزمن، ماذا عن المسائل المستحدثة؟ من باعتقادك سيهتدي إلى حلها؟ وإذا رزقك الله تعالى الحج أو العمرة في المستقبل، كيف برأيك ستؤدي المناسك؟ هل سيخبرك عقلك بها؟ أم تحتاج إلى عالم ديني لكي يرشدك إليها؟

فيا أخي العزيز ميّز بعقلك طريق الحق، ولا تسمح لتلك الأبواق المغرضة أن تشكك في دينك وعقيدتك، وتسلخك عن مرجعيتك الرشيدة، فتضل عن الحق وتتبع الباطل.

خرجت حاملاً كلبي والأفكار تتضارب في رأسي، والذهول يسيطر عليّ من كلامه المقنع، حتى تساءلت كيف لطبيب بيطري أن يكون واعظاً دينياً؟ لقد دخلت عليه ليداوي كلبي، فعالجه وعالج عقلي.

---

١ - سورة التوبة، الآية: ١٢٢

الأدب محرك الحياة

ضرغام محمد علي

يُحكم على صفات وخصال المرء من خلال الأدب الذي هو بحد ذاته وعاء شامل للأخلاق الفاضلة والصفات السامية، فإذا قُلنا إن للحياة صوراً مختلفة فسيكون الأدب أول صورة للحياة. فهنالك دلائل وآيات كثيرة تشير الى الأخلاق والأدب، منها قوله تعالى:﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[1]، هذه الآية الكريمة تُبين لنا عن كيفية اختيار الكلام الطيب والحَسِن والأنسب في محاورة الناس لأن مثل هكذا كلام يدعو الى إظهار المحبة وتقريب القلوب وتلاقح العقول ويؤدي الى توطيد الأواصر وإلى كسب الأصدقاء وكيفية المحافظة على العلاقات.

سمو الإنسان: كثير منا يسعى إلى وضع بصمة مميزة وأثر مختلف في مشاعر كل من يحيطون به لتحقيق غاية او وسيلة تقربه لله عز وجل. من هنا أود القول إن الأخلاق والأدب بمفردها لا تفي بإسعاد الناس ولا تسوقهم إلى العمل الصالح إلا إذا اعتمدت على التوحيد وهو الإيمان بالله تعالى الذي لا يعزب عن علمه شيء، والذي خلقنا وخلق الأشياء على أتم وجه، لا لحاجة منه إلينا ولكن ليرحمنا وليميز بين المحسن والمسيء فيجزي المحسن بإحسانه ويعاقب المسيء بإساءته. هنالك بعض الأحاديث الواردة عن النبي الأكرم محمد ﷺ تحثّ على الأخلاق الحسنة والعمل الطيب، فقد قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[2]، فالبعثة النبوية الشريفة هدفها هو التحلي بمكارم الأخلاق، وهذا يعني أن الشريعة الإسلامية التي جاء بها النبي الخاتم ﷺ قائمة على أُسس أخلاقية عليها تقوم ومن خلالها تُنفذ كُل الجوانب الإيمانية والتعبدية والتعاملية، فلا يزكو عمل او عبادة ما لم يكن مسبوقاً بالصبغة الأخلاقية.

سعادة الدارين: إن الدين الإسلامي الحنيف وضع لنا أسمى القواعد في التربية والتهذيب ووضع لنا مبادئ للقيم والسلوك الأخلاقي والالتزام بهذه القواعد كفيل بتحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة للفرد المسلم وإن هذه السعادة تكون على قدر امتثال الفرد المسلم بتلك التعاليم في تحقيق هذه السعادة التي تكون بحد ذاتها سعادة للدنيا والآخرة، لأنها ليست سلوك متناوب بين أفراد المجتمع، وإنما عملٌ يُؤجر عليه، فقد روي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق»[3].

السمات الحسنة: يتصف الفرد ذو الصفات الحميدة بأنّه صاحب خُلق وتكون هذه الميزة لديه إما عن الأمور المكتسبة أو عن طريق الفطرة، فهو بحد ذاته يحمل رسالة سامية، وهذه الرسالة تتصف بالسمات الحسنة التي من خلالها تُنشأ مجتمعاً صالحاً مليئاً بالوّد وبروح التعاون.

في الختام، تُعدُّ الأخلاق والأدب ثمرة من ثمرات الإسلام وسبباً في نهوض الإنسان بنفسه ومجتمعه.

١. سورة الاسراء، آية ٥٣

٢. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين الطبرسي، ج١١، ١٨٧ص

٣. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج١، ص٨٠٠

في لقاء معه قبل رحيله..
رضا القباني أقدم موزع للبريد في الكاظمية وبغداد

علي الكناني

التقيته ذات مرة قبيل رحيله وهو يقود دراجته التي اعتدت أن أراه بين فترة وأخرى، وهو يقودها بأناة وبطئ يجوب شوارع مدينة الكاظمية تارة والمناطق والازقة المحيطة بها تارة أخرى، إنه ساعي البريد المتقاعد رضا محمد علي القباني الذي كانت تربطني به معرفة سابقة والذي ما إن رآني حتى ترجل من دراجته وأقبل عليّ بخطواته الوئيدة لنسلم على بعضنا ولأسارع بالسؤال عن صحته وأحواله. والملفت للانتباه في الأمر أنه كان حينها ما زال يرتدي زيّه القديم، ويعتمر قبعته الخاصة بموزعي البريد، ويحمل على يساره حقيبته الجلدية المخصصة للرسائل . رغم إحالته على التقاعد قبيل سنوات، عجبت لإصرار هذا الرجل وطيبته التي تفوق الوصف على التواصل في عمله بنشاط وحيوية على الرغم من تجاوزه الثامنة والستين عاماً من العمر، مما أثار إعجابي لما سمعته من أحد المسؤولين عنه، ممن يعملون في دائرة البريد بانه يصر على إيصال الرسائل بنفسه إلى زبائنه ومعارفه القدامى وبدون مقابل !!! تقديراً منه ومنهم لعلاقة قديمة تربطهما ببعض تنم عن احترام واعتزاز كبير بينهما. وحين سالته عن سبب ذلك قال : إن عمله الذي أمضى فيه سنوات طوال صار جزءاً من حياته اليومية، وصار شغله الشاغل الذي لا يستطيع الاستغناء عنه ولعلي أجده محقاً بذلك سيما وأنه ما زال يُعد أقدم موزع بريد في مدينة الكاظمية المقدسة خاصة وبغداد عموما، حيث ذكر لي أنه التحق بعمله هذا منذ عام ١٩٥٩م، وتم تثبيته بعد عام في وظيفته ليعمل في دائرة البريد المركزي التي كان مقرها آنذاك في (القشلة) وبراتب شهري مقداره عشرة دنانير ونصف وحدثني كيف

كان يجوب أزقة ومحلات منطقة الحيدرخانه وباب المعظم وشارع الرشيد والوزيرية والأعظمية من رصافة بغداد لإيصال الرسائل والبريد لساكني تلك المناطق من المواطنين والدوائر الحكومية، فذاكرته مازالت تحتفظ بالكثير من المواقف والحكايات والذكريات والأحداث التي صادفته ومرت به خلال عمله اليومي رغم مرور زمن طويل عليها، فهو ما يزال يعتز بتلك اللحظات الفريدة التي التقى فيها الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم مصادفة حين كان يهم بإيصال البريد الخاص برئاسة مجلس الوزراء آنذاك، ولشدة ارتباكه ودهشته لرؤية الزعيم تعثرت قدماه بالسلالم الأرضية لمدخل البناية ليتناثر ـ أثر وقوعه ـ ما كان يحمله من طرود ورسائل على الأرض فيأمر الزعيم بعض الحرس الموجودين هناك بتقديم العون له، ويأمر له بمكافأة مقدارها خمسة دنانير!!

يواصل القباني حديثه عن ذكرياته الكثيرة تلك قائلاً :

بعد وصولي إلى البيت وإخبار والدتي بالأمر راحت تزغرد وتسارع من شدة فرحها لتبث للجيران ذلك الخبر السار .. خبر تكريم الزعيم لولدها الوحيد رضا، أما عن علاقاته الإنسانية الوثيقة بعدد من أعلام وشخصيات العراق الفكرية المعروفين أمثال: مصطفى جواد، وعلي الوردي، وحسين علي محفوظ، ويوسف عزّ الدين وآخرين غيرهم، الذين ما زال كما يقول يحتفظ بكتبهم التي أهدوها له تقديراً منهم لعمله في إيصال الرسائل لهم .. مما شجع أيضاً الفنان المبدع إبراهيم النقاش بعمل أكثر من لوحة نحتية وحفر على الخشب جسد فيها شخصية موزع البريد القباني وهو يوصل الرسائل لإحدى العوائل البغدادية في إحدى المناطق الشعبية القديمة.

ما نريد قوله هنا هو: ألا يدعونا أمثال هذا الرجل المثابر ممن خدموا الدولة والمجتمع فغادرونا أو ممن هم ما يزالون على قيد الحياة وما زالوا يقدمون الكثير من البذل والعطاء متوسمين بذلك حبهم وإخلاصهم لبلدهم يدفعهم لذلك إيمانهم العميق بوطنيتهم وعراقيتهم الاصيلة، إلى أن نحتفي بهم، ونكرّمهم لأنهم حقا يستحقون منا الكثير بما يشعرهم بالعرفان والتقدير؟

أقدم بائع (جُمّار) في الكاظمية:
الجُمّار .. حلوه غذاء ومُرُّه شفاء !!

علي ناصر الكناني

عند مدخل أحد الأزقة الشعبية في مدينة الكاظمية، وقف أقدم بائعي ثمرة (الجمار) في هذه المدينة،وهو خليل حسن الأنباري (أبو رسول) أمام عربته الحديدية المتواضعة وهي محملة بعدد من رؤوس كبيرة من (الجمار)، وقد وضع فوق رأسه (يشماغ)أحمر اللون..

• كان ينادي على بضاعته:(الجمار أكله غذاء وشفاء لكل علة وداء...!!)لافتاً انتباه المارة من الناس لبضاعته، فاقتربت منه لأساله عن هذه الثمرة اللذيذة التي طالما تناولها الصغار والكبار من دون أن يتعرفوا على أسرار فوائدها كعلاج للكثير من الأمراض سوى أنهم يجدون في تناولها متعة ولذة، واشباعاً لحلاوة مذاقها وطعمها .. قلت لمتحدثي (أبورسول) متسائلاً عن الفترة التي أمضاها في عمله بهذه المهنة وكيف تعلمها؟

فأجاب: أنا أعمل بائعاً للجمار منذ عام ١٩٦٧، وإلى الآن، وعملي محصور في هذه المدينة ..وأعني بها الكاظمية ..أتجول بين حاراتها وأزقتها، ولم أرث هذه المهنة عن والدي، وإنما تعلمتها من شخص آخر سبقني في هذا المجال، فأنا لست الوحيد ممن يمتهنون هذه الحرفة، ولكن يقال حالياً بأني أقدم بائع (جمار).

• ومن أين تأتون برؤوس الجمار هذه؟

نجلب رؤوس الجمار بعد شرائها من البساتين المحيطة بمدينة الكاظمية،وذلك بعد قيام أصحابها بقطع النخيل الفائض عن الحاجة، ليتم تقطيعه بعناية واستخراج ثمرة (الجمار) منه الذي يعتبر قلب النخلة الذي تستمد منه الحياة. وهناك أنواع كثيرة من النخيل ومسمياتها حسب تمورها فمنها:(الخستاوي والزهدي والبرين والبرحي والأشرسي ..) وغيرها، ولكننا نفضل النخيل الخستاوي، وكذلك مايسمى بالنخل الفحل، كون طعمهما حلو المذاق أكثر من بقية الأنواع الأخرى،فضلاً عن جودته، مما دفع بعضهم لاستخدامه حتى مع المخللات في صناعة مادة (العمبة).

• وماذا عن الأسعار وعن أشهر المناطق ببيعه؟

- أما أسعاره فهي مابين ٥٠-٦٠ ألف دينار قيمة الرأس أو الفسيلة الواحدة،بعد أن كنا نشتريه بـ (دينارين) في السنوات الكثيرة السابقة. أما أشهرالمناطق ببيعه وتناوله فهي بغداد، وخاصة في منطقة الكاظمية وسوق الغزل أيام الجمع

أما في المحافظات فتشتهر بذلك ـ كما أعتقد ـ محافظتا النجف وكربلاء.

•وعن الفائدة الغذائية والصحيةمن تناول هذه المادة، وما ردده أبو رسول عن هذه الثمرة: (الجمار .. حلوه غذاء ومرّه شفاء.

أجاب بائع (الجمار) أبورسول: نعم وهذا أكيد ومجرب، فهو يفيد في تنشيط الدورة الدموية، ويقضي على الإسهال، ويساعد مرضى السكر وضغط الدم، وأمراض القولون والمصابين بالضعف العام !! ..

وأضاف قائلا:

ولا أخفي عنك سراً بأنه حتى الجمار الذي طعمه مرّ هو مفيد كثيراً في شفاء العديد من الأمراض، ومنها السكر وأمراض أخرى. قد تكون هذه المعلومة خارج حدود معرفتي، ولكن هذا ما ذهب إليه، مؤكداً صحتها زميله بائع (الجمار) حسين علي حسن الذي هو الآخر أمضى في عمله في هذه المهنة أكثر من ٢٠ عاماً بأنّ فوائد الجمار.. تفوق فوائد الثوم بقوله: بأنه سمع من أشخاص لهم اهتمامات طبية في مجال طب الأعشاب بأن الجمار يقضي على أكثر من مائة مرض !!

• ويشاطره الرأي المواطن حيدر جاسم جعفر أثناء شرائه كمية من الجمار بقوله:

تعودت تناول الجمار باستمرار نظراً للفوائد الصحية التي لمستها نتيجة لذلك، إضافة إلى قيامه بوضع الأجزاء المرّة منه والتي تترك من قبل الباعة لعدم استساغة تناولها من قبل الناس بإناء فيه ماء وغليه على نار هادئة ثم يقوم بتصفيته وشربه صباحاً ومساءً كعلاج لأمراض المعدة.

•ومن بين ما ذكره لنا بائع (الجمار) خليل الأنباري قوله: إنّ لكل مهنة أسرارها، ولكون هذه المهنة صارت جزءاً من حياتي وسبباً أعتاش منه وعائلتي، فقد ورّثتها لأولادي ليواصلوا العمل بها. وأود أن أخبرك هنا بأن للجمار موسماً لبيعه وتناوله يكون خلال فصل الشتاء وبالتحديد من شهر تشرين الأول وحتى شهر نيسان من كل عام. ولذلك تراني أتحول في فصل الصيف لبيع المشروبات الغازية مستخدماً هذه العربة الحديدية نفسها التي تراها أمامك.

ما وراء فلسفة الحج

صدرت جموع الحجيج عن محالّ إقامتها لملاقاة الحبيب والوفود عليه، بقلوبٍ يطفح من ضفتيها شوق تعلق بأداء فريضة الحج، تلبي دعوة ربها من كل حدب وصوب في موعدٍ لا يقبل التأجيل، في موعدٍ تاقت فيه النفوس إلى الله، محلئةً بشخوصها عن ديارها باختيارها، بجيب ناصح وسر طاهر وسعي مشكور، قد فكت عن عرنينها حطام الدنيا، وحالعت عن نفسها عذار المعاصي والذنوب، هائمة نحو مغنى ربها، فما استباح الشيطان ساحتها وما أمكنه أن يجلب عليها بخيله ورجله، وما استزلها حين وثبت لطاعة بارئها ملبية أذان الداعي للحج، (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[1].

١ : سورة الحج، الآية ٢٧.

استعدت لنزول الميقات ناوية أن تنزل عن كل كبرياء وجحود، وأن تخلع ثياب المعصية، وأن تتجرد عن كل مظاهر الرياء والنفاق وحب الشهوات والتكالب على الدنيا، مغتسلة بماء التوبة من الخطايا والذنوب والمعاصي، عاقدة منذ عقدت للحج على أن تحرم على نفسها كل محرم حرمه الله سبحانه وتعالى، وأن تحل كل عقد لغير الله عز وجل، ملبية بنية أن تنطلق لله سبحانه بكل طاعة وأن تصمت عن كل معصية.

وإذا ما تراءت لها الكعبة هتفت قلوبها قبل ألسنتها بالشكر على هذه النعمة العظيمة نعمة قصد بيت الله والطواف حوله، ومسلس أركانه ومصافحة الحجر الأسعد، لأنه قد وقع في علمها أن من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله سبحانه وتعالى، ومن صافح الله فهو يأنف بعد ذلك من أن ينقض المصافحة بالمخالفة وأتيان المنكر والقبض الحرام.

وقفت الجماعة الحاجة عند مقام إبراهيم عليه السلام مستحضرة طاعة إبراهيم لربه، تبغي من وراء ذلك كمال الطاعة وحسن امتثال تكاليف مراسم الحج الشاقة، والتخلف عن كل رفث وجدال وفسوق من المعاصي، مصلية ركعتين عند المقام معلنة بدأ مشوار قهر هوى النفس ومنعها من متابعة أهوائها، وقذع الشيطان ومحاربته وإرغام أنفه، ومن ثم أوردت قلبها الصادي من حياض بئر زمزم العذب الزلال؛ كي تبل وتروي عروقه التي أجدبتها المعاصي

وأمحلتها الذنوب، لتعيده غضاً طرياً نديّاً ينفذ إليه النور وتدب به الحياة، بعدها غادرت السعي بين الصفا والمروة ، فما أوهن منها هجير الشمس ولفيح الحر دؤب سعيها والتردد بينهما سبعاً، وهي ما بين الخوف والرجاء تنشأ نسيجاً متجانساً من علاقة ارتباط وثيقة ما بينها وبين الذات المقدسة، ثم ما أن تلبث حتى تخرج إلى منى وبخروجها تخرج من شرورها وبوائقها إلى حيث تمنح نفسها والآخرين الأمن والأمان والسلم والسلام.

وما كان وقوفها على عرفة إلا وقوفاً على اليقين والمعرفة بأن الله عالم بها وبما يصلحها قابض على صحيفتها، وبطلوعها جبل الرحمة قد ألقى الله في روعها أنه مطلع على سريرتها، كاشف لو يشاء عن خبيئتها وحقيقتها، لكنه جلها بستره وحفظها بلطفه من أن تعاب، وهو يكلؤها من أن تستشرفها العيون الحاقدة وتزلقها الأبصار الخائنة، وعند الوقوف في الميل والجمرات أدرك صوت داعيها، أن التضرع والتذلل لله وكسر ذاتها بمخافته، هي المنجاة لها من كل مخوّفة، وأن دعاءها عند الميل والجمرات يخرجها من أودية غرورها وأمانيها الكاذبة الزائفة، إلى حين الثقة بما عند الله، ودعاؤها لأخواتها من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات تزكية لها، وتأياً بها عن منطقة الأنا والفردية المقيتة، وإحداث تجارة مع الله تتقاضى عنها الربح الكبير والفوز العظيم.

وقفت على تلك المواقف، وما وقوفها إلا لإثبات حضور الإيمان ورسوخ المعتقد، على أن تكون هذه المواقف شاهدة لها على الطاعات حافظة لها بأمر الله، وحين حطت الجموع رحالها وأناخت بمزدلفة ركابها، أيقنت أن التزلف لله والتقرب منه هو الجد السعيد والفوز الأكيد الثابت الذي لا يتغير، وها هي تلتقط الحصى وترفعه عن الأرض، وفي خاطرها إنها ترفع عن نفسها المعصية والجهل، وتجهز نفسها لمنازلة النفس الأمارة بالسوء ومقارعة الشيطان ورميه بالجمرات، وما مرورها بالمشعر الحرام إلا إشعار قلبها بشعار أهل التقوى، أن لا خوف عليها ولا هي من المحزونين ما دامت هي مطمئنة بالإيمان وفي حياض طاعة الله سبحانه وتعالى، وحين حلقت رأسها فهي تنزع عن رأسها كل دنس تبعها من بني آدم، لعلها بهذا تخرج من أدناسها وأوضارها صافية نقية كيوم ولدتها أمها، ثم صلاتها بمسجد الخيف كان تأكيداً بيناً على أن خوفها الخالص لا يكون إلا لله، وأنها لا ترجو إلا رحمته ورضوانه، وهي على يقين في تلك اللحظات التي تعيشها مع هذه الصلاة أن أوهامها قد انقطعت عن عارض حب الدنيا، وأن قلوبها قد اشتغلت بذكر الله سبحانه وتعالى وحده دون غيره.

إن قيادها هديها وقد تمسكت بزمامه بيديها في حقيقته ما هو إلا تمسكاً بزمام حقيقة الورع، وما كان ذبحها للهدي إلا ذبح دواعي الشهوات الجسمية والأهواء النفسية، وقتل كل ما يوسوس به الشيطان ويزينه لها من رغبات، وأنها اتبعت سنة إبراهيم الخليل ﷺ في قهر النفس وتخلٍ عن أثمن شيء والتضحية به من أجل امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

بعدما ضحت الجموع بأضاحيها واستقرت النفوس بلزوم الطاعة ومفارقة المعصية، رجعت قافلة إلى مكة وطافت من جديد طواف الإفاضة، وهي تمني النفس بأنها أفاضت من رحمة الله ورجعت إلى حضيرته وطاعته، وترجو أنها أدت ما وجب عليها من الفريضة وحظيت بقربه ومنه، وكأن حالها يخبر عن أن شوقها بدأ من جديد يعتمل في داخلها ويلح عليها بالعودة لحج بيت الله الحرام في عامها القابل رغم أنها لم تغادر البيت الحرام بعد، متمسكة بأهداب العودة راجية ألا تكون الأخيرة.

ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٤٠هـ

رحلة عشق، أصلها عرفات..

جوارحُ تتنافسُ الجوائز، في أروع مارثون للأرواح شهِدهُ صعيد عرفات..

كوثر العزاوي/ من جوار بيت الله الحرام

لتعرف هناك ذاتك، فهو يومُ الصُّلح، يوم الحُبّ والقُرب. وفي كُلّ لحظةٍ منه تجديد يفوق تعبير الكلام؛ قلبٌ سَجَدَ وعقلٌ وَجَد، وروحٌ سَمَت وارتوت!! فالكلّ حتماً كان حريصاً غيوراً أن لا يجعل الشمس تغيب دون أن يأخذَ نصيبهُ من السموّ والسكينة، وهي تتغشّى روحهُ في لحظة انقطاع، فيخرُّ ساجداً واجداً مناهُ في القرب والوصول؛ ثم يزدلِفُ بعدها واقِفًا شطراً من الليل شاكرًا، فيكرُّ قاصداً مِنىً، وكلّ المُنى في مِنى، وقد تسلّحَ بحصيّاتٍ يرمي بها عقباتٍ ثلاث طالما حالت بينه وبين مولاه الحبيب، وفرّقت بينهما في محطاتٍ من العمر، بين غفلة وهوى، وحب للذات والدنيا، فأي انتقامٍ يا ترى سيكون والعمر يحدو مؤذِنًا بنفاد، فتراه يشقّ البحر البشري غير آبهٍ حتى يتمكّن من قذف شيطانه ولسان حاله يقول:

إبليس والدنيا ونفسي والهوى

كيف الخلاص وكلهم أعدائي؟

هاتفاً الله أكبر، مسدداً الرمية الأولى وكأنّ عقله، بل كلّه يضرب الشيطان الأكبر، حتى الحصيّة السابعة، على أمل الرجوع لثلاث ليالٍ سوياً، راجياً بذلك الخلاص والكمال في لحظة إخلاص وعهد جديد!!

وفي الطريق إلى مِنى حيث المبيت هناك، ممتثِلاً لأمرِ مولاه على أمل الرجوع متطهِراً إلى بيت ربّ العزة والجلال، ومعبوده الواحد الأحد، فيؤذَنَ له بالدخول مؤتزراً كفنهُ ملبياً معترفاً مقرّاً: إلهي أنتَ الكبير وأنا الصغير الحقير الذليل، بل الدنيا وما فيها حقيرة صغيرة، وأنت أهل الكبرياء والعظمة كما يليق بك، وها أنا عند بابك ذليلٌ، فمنك ما يليق بكرمك ومنّي ما يليق بلؤمي، فأذِنْ لي بالدخول وكنْ لي ومعي في قابل أيام عمري، فكن سَمعي مع سمعي، وبصري مع بصري، وامنُن على قلبي أن لا يحيد عن صراطك الأقوم، وأن لا يتوهّى، ولا يوهِي حين تتوهّى القلوب وتُوهِي مُدبِرة ، وحين تفتُرُّ النفوس وتخورُ العزائم وتصعُقُ الهمم؛ بل لتبقى رحلة الحب مع من أُحِب، ماضيةً نحوك في كل حين، وقلبي صادحًا أبدًا إلهي..»ماذا وجد من فقدك، وماذا فقدَ مَن وجدك».

وعند حلول يوم العيد يبقى كلّ جزء من كيان العبد ممتنًّا لله شاكرًا لأنعمه، حيث اصطفاهُ لاستضافته. والحمد لله على نعمة الإسلام دينِ الفطرة، سيما عندما تفيق من سُباتها، وكل ما وهبتَ يا مولاي وأعطيتَ، هي نِعمٌ تُسربِلُني في العيد شكرًا وسكينة. كما إنها قوة تمدُّني بالصبر والثبات ومواصلة الدرب في سعي مستمر مكلل باليقين غير مكترِثٍ لشدة الكدح وأنماط البشر، حتى يأذن الله لأمره الموعود ليروي ظمأنا من زمزم المهدي يوم ظهوره والفرج، فذلك الفرح بأسمى معانيه، فرح الأمة الإسلامية جمعاء، إذ حققت ما تصبو إليه في ظل القائد الأقدس وأمير حجّنا في كل عام، قال الله تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}[1].

١ - سورة يونس، الآية ٥٨.

تحت شعار:

بالكاظمين
نستعصم ومن الرضا نستلهم

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الدولي التاسع للشعر العربي

بعنوان..

(قصائد عسجدية في ثامن خير البرية)

٤ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ/ ٢٠/١٠/٢٠٢٣م

ترسل القصائد إلى البريد الإلكتروني: aljawadainpoetry9@gmail.com

للاستفسار الاتصال على الأرقام ٠٧٨١٢٢٣٣٥٥٨ - ٠٧٨٠٠٣٠٠٢٠١

من الساعة ٨ صباحًا إلى الساعة ٥ عصرًا.

للحصول على المطوية الخاصة بالمهرجان من خلال زيارتكم الموقع الرسمي للعتبة

www.aljawadain.org أو تلكرام قناة الجوادين t.me/aljawadain

تحت شعار:

بالكاظمين

نستعصم ومن الرضا نستلهم

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر

بعنوان: ((الإمام الرضا عليه السلام

منهج نبوة.. وعمق إمامة.. وشمس هداية))

The 12th Annual International Scientific Conference

٢٧-٢٨ ربيع الأول ١٤٤٥هـ

١٣-٢٠٢٣/١٠/١٤م

ترسل الملخصات والبحوث إلى البريد الإلكتروني:

aljawadain.conf12@gmail.com

للاستفسار الاتصال على الأرقام ٠٧٧١٧٤٢٠٦٢٩ ـ ٠٧٨٠٠٣٠٠٢٠١

للحصول على المطوية الخاصة بالمؤتمر من خلال زيارتكم الموقع الرسمي للعتبة

www.aljawadain.org أو من تلكرام قناة الجوادين t.me/aljawadain